العهد
من ثورة الإنسان ◆◆ لنهضة الأوطان

Website : www.al3ahdnewspaper.com
Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

الأربعاء ٢٠ ذي الحجة ١٤٣٧ الموافق ٢١ سبتمبر ٢٠١٦
العدد الثاني والثمانون | ٨ صفحات

الثوار يتقدمون بخُطى ثابتة نحو مدينة الباب كبرى معاقل تنظيم الدولة بحلب

جانب من معارك «درع الفرات» بريف حلب الشمالي

العهد - أحمد خليل

يواصل الثوار تقدمهم بريف حلب الشمالي، حيث سيطروا في اليومين الماضيين على العديد من القرى بعد معارك عنيفة مع تنظيم الدولة، وذلك ضمن المرحلة الثالثة من عملية «درع الفرات» المدعومة من قبل القوات التركية وقوات التحالف الدولي التي تقودها الولايات المتحدة.

وذكر ناشطون أن الثوار تمكنوا من السيطرة على كل من قرى « سندرة، كدريش، قصاجك، قره غوز، تل شعير، قنطرة، طاط حمص، تل عار شرقي، تل عار غربي».

وتقع عدد من هذه القرى على المحور الغربي لبلدة الراعي، في حين يعتبر «تل شعير» مكسبا ذا أهمية معنوية كونه قريبا من مدرسة المشاة التي يسيطر التنظيم عليها منذ العام الفائت.

وقال أبو حمزة أحد القادة العسكريين المشاركين بمعارك «درع الفرات» في تصريح خاص لصحيفة «العهد»: إن فصائل الجيش الحر استطاعت فرض سيطرتها على العديد من المناطق شمالي حلب بعد معارك شرسة مع عناصر تنظيم الدولة، مشيرا إلى أن الفصائل وسعت نطاق نفوذها وهي تقترب من مدينة الباب التي تعد آخر أهم معاقل تنظيم الدولة في ريف حلب الشرقي.

بدوره، ذكر أبو سالم الذي يقاتل بصفوف الثوار في تصريح لصحيفة «العهد» أن تنظيم الدولة يعتمد على المفخخات في محاولة منه لاستعادة المناطق التي خسرها، لافتا إلى أن التنظيم حاول الإثنين ٩/١٩ استهداف تجمع للثوار بسيارة مفخخة في محيط قرية تلعار غرب مدينة الراعي ولكن الثوار نجحوا في إحباط العملية.

وكان الثوار قد أعلنوا منذ أيام قليلة عن بدء المرحلة الثالثة من معركة «درع الفرات»، وذلك بهدف السيطرة على مدينتي منبج والباب بريف حلب.

في حين أعلن العقيد أحمد العثمان قائد فرقة «السلطان مراد» التابعة للجيش الحر في تصريح سابق له، بأنه سيستهدف في المرحلة الثالثة من المعركة مدينة الباب وريفها انطلاقا من محوري جرابلس والراعي، مضيفا أن الجيش الحر سيستمر في التقدم إلى أن يصبح على تماس مع قوات الأسد المتمركزة في محيط بلدة ومطار كويرس بريف حلب الشرقي ...

التفاصيل صفحة (٢)

صفحة ٢

إعاقات الحروب.. صعوبات وتحديات

صفحة ٦

لأنه لا يضيع حق وراءه مطالب..

صفحة ٧

يُتم الأوطان

في حوار خاص مع العهد:

نور الحموي: «أعتبر أنّ ثورة الثمانينات تم إحياؤها من جديد في عام ٢٠١١م وأصبحت جزءاً منها وليست امتداداً لها»

العهد - أروى عبد العزيز

في عينيها يجري العاصي .. وفي روحها تغفو حماة .. وفي قلبها كلّ سورية .. إنّها الدكتورة «نور الحموي» المعتقلة السابقة من قبل عناصر الأمن العسكري في حماة عام ٢٠١٢م .

لم أكن أعلم حينما شاركتُ بإنشاءِ صفحة للدّفاع عن «نور» في ذلك الوقت مع بعض الصديقات، أنّني سأجري هذا الحوار مع «نور الحموي» وهي اليوم مسؤولة ملف المعتقلين في الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

«نور الحموي» الاسم الذي بدأتِ فيه عملك الثوريّ مع انطلاق الثورة السورية، كيف كانت البدايات؟!

كسائر النّشطاء فرض علينا عند بداية انطلاق الثورة، ومع تواجد القبضة الأمنية المحكمة للنظام، اختيار أسماء وهميّة تتيح لنا العمل والتجوال بنوع من السهولة والأمان داخل مناطق نشاطنا التي كانت تحت سيطرة النظام، مما جنّبنا الاعتقال قدر الإمكان، البدايات كانت ومازالت هي الأجمل.

وقفتْ نساء حماة جنباً إلى جنب مع الرجل في المظاهرات وكان لهنّ دورٌ كبير، حدثّينا قليلاً هذا الدور؟!

منذ الشرارة الأولى للثورة في حماة شاركت النساء إلى جانب الرجال وأذكر هنا أول مظاهرة نسائية خرجت في المدينة وشاركت فيها أمهات وأرامل الشهداء الذي استشهدوا في أحداث الـ ١٩٨٢ م، وتجمعوا حينها عند جامع السرجاوي، وكانت هذه أول صرخة للمرأة في المدينة، ثم اتّسعت مشاركة المرأة على الصعيد الكمي والنوعي لتشمل كافة مجالات الثورة.

تمت مداهمة منزل عائلتك وقاموا بتخريبه وأرسلوا رسائل تهديد فعلمتِ أنك أصبحت في عداد المطلوبين ومن ثمّ تم اعتقالك بتاريخ ٣_٤_٢٠١٢م . حدثّينا عن الاعتقال خلف القضبان في سجون الأسد؟!

في الحقيقة منزل عائلتي تعرّض للمداهمة أكثر من مرة ومازال حتى الآونة الأخيرة يُداهم بين الحين والآخر، ولكن المرة الأولى كانت في شهر تشرين الأول ٢٠١١ م، بعد ذلك أصبحتُ من الملاحقين إلى أن تم اعتقالي في ٣-٤ - ٢٠١٢م .

الحديث عن سجون النظام يحتاج إلى حوار خاص، ولكنني بقيت معتقلة حوالي العام، خلاله تحولت لعدة أفرع وسجون مركزية وخضعت لمحاكمة عسكرية ثم محاكمة مدنية ...

التفاصيل صفحة (٤)

مؤشر جديد على الهيمنة الأمريكية على المشهد السوري

العهد - وائل حمادة

قد لا يكون القصف الأميركي لجبل «ثردة» قد كشف عن جديد ، ولكنه بالتأكيد عزز قناعة كثير من المراقبين بأن تثبيت المشهد السوري على حال المراوحة في المكان بات الركيزة الأساسية لاستراتيجية واشنطن في التعامل مع الشأن السوري.

كان واضحاً هلع النظام من الحادثة غير المتوقعة التي كلفته أكثر من ٦٠ قتيلاً من جنوده، ولكن هلع نظام الأسد لم يكن بسبب الخسائر الكبيرة التي مني بها جيشه وقد بات في حكم المعلوم استرخاصه لأتباعه وأزلامه وشبيحته، ولكن مبعث الهلع كان في الدرجة الأولى من المفاجأة التي لم يحسب النظام حسابها في ظل حماية الحليف الروسي وتحت مظلة ضماناته بالحفاظ على لعبة التوازنات.

كما أن المفاجأة استثارت غضب موسكو وانزعاجها الشديد، بدا ذلك واضحاً في التراشق الدبلوماسية الحاد بين مندوبها الدائم في الأمم المتحدة ونظيرته الأميركية ...

التفاصيل صفحة (٣)

الثــوار يتقدمون بخطــى ثابتة نحــو مدينة الباب كبرى معــاقل تنظــيم الدولـة بحلب

العهد - أحمد خليل

يواصــل الثوار تقدمهــم بريف حلب الشــمالي، حيث ســيطروا فــي اليومين الماضييــن علــى العديد مــن القرى بعد معــارك عنيفــة مــع تنظيــم الدولــة، وذلــك ضمن المرحلة الثالثــة من عملية «درع الفــرات» المدعومــة مــن قبــل القــوات التركية وقــوات التحالف الدولي التي تقودهــا الولايــات المتحدة.

وذكــر ناشــطون أن الثــوار تمكنوا مــن الســيطرة علــى كل مــن قــرى « ســندرة، كدريش، قصاجك، قــره غوز، تل شــعير، قنطــرة، طاط حمــص، تل عار شــرقي، تــل عــار غربي».

وتقــع عــدد مــن هــذه القــرى علــى المحــور الغربــي لبلــدة الراعــي، فــي حيــن يعتبــر «تــل شــعير» مكسبا ذا أهميــة معنويــة كونــه قريبــا مــن مدرسة المشاة التــي يسيطر التنظيم عليهــا منــذ العــام الفائــت.

وقــال أبــو حمــزة أحــد القــادة العســكريين المشــاركين بمعارك «درع الفــرات» فــي تصريح خــاص لصحيفة «العهــد»: إن فصائــل الجيــش الحــر استطاعت فرض ســيطرتها على العديد من المناطق شــمالي حلــب بعد معارك شرسة مــع عناصــر تنظيــم الدولــة، مشــيرا إلى أن الفصائل وســعت نطاق نفوذها وهــي تقترب مــن مدينة الباب التــي تعــد آخــر أهــم معاقــل تنظيم الدولــة في ريــف حلب الشــرقي.

بــدوره، ذكر أبو ســالم الذي يقاتل بصفــوف الثوار فــي تصريــح لصحيفة «العهــد» أن تنظيم الدولــة يعتمد على المفخخــات فــي محاولة منه لاســتعادة المناطــق التــي خســرها، لافتــا إلى أن التنظيم حاول الإثنين ٩/١٩ اســتهداف تجمــع للثوار بســيارة مفخخة في محيط قريــة تلعار غــرب مدينــة الراعي ولكن الثوار نجحــوا في إحبــاط العملية.

وكان الثــوار قــد أعلنوا منــذ أيام قليلــة عــن بــدء المرحلــة الثالثــة من معركــة «درع الفــرات»، وذلــك بهدف الســيطرة علــى مدينتي منبــج والباب بريــف حلب.

فــي حيــن أعلــن العقيــد أحمــد العثمــان قائد فرقــة «الســلطان مراد» التابعــة للجيش الحر في تصريح ســابق له، بأنه سيســتهدف فــي المرحلة الثالثة مــن المعركــة مدينــة البــاب وريفهــا انطلاقا مــن محوري جرابلــس والراعي، مضيفــا أن الجيــش الحر سيســتمر في التقدم إلــى أن يصبح علــى تماس مع قوات الأســد المتمركزة فــي محيط بلدة ومطــار كويــرس بريف حلب الشــرقي.

مــن جانبهــا، أكــدت رئاســة هيئــة الأركان التركيــة أن مســاحة المناطــق المحــررة وصلــت فــي إطــار عمليــة «درع الفــرات» إلــى قرابــة ٩٠٠ كيلــو متــر مربــع، بينمــا قــال وزيــر الخارجيــة التركــي مولــود جاويــش أوغلــو أمــس الثلاثــاء: إن هــدف تركيــا الجديــد فــي ســورية يتمثــل بتطهيــر منطقــة جيــب منبــج وتحويلهــا إلــى منطقــة آمنــة، مضيفــا وبعدهــا يجــب أن يكــون الهــدف الجديــد هــو مدينــة البــاب.

وكانت كتائب الثوار المشــاركة في عمليــة «درع الفرات» تمكنــت منذ بدء المعــارك في الـ ٢٤ من أغســطس /آب الماضــي، من الســيطرة على عشــرات القــرى والبلــدات بريف حلب الشــمالي والشــمالي الشــرقي، كما ســيطر الثوار علــى جميع القرى الممتــدة على الحدود مع تركيــا بطــول ١٠٠ كيلومتر.

جانب من معارك «درع الفرات» بريف حلب الشمالي

انتهاء الهدنة وعــودة الغارات

شــهدت مدينة حلــب وريفها قصفا غير مســبوق بعــد إعلان نظام الأســد الإثنيــن الماضي إنهــاء اتفــاق الهدنة الــذي دخــل حيــز التنفيذ يــوم الإثنين ١٢ ســبتمبر/أيلول الحالــي، حيــث قام النظــام والقوات الروســية بقصف أحياء مدينــة حلــب وريفهــا بشــتى أنــواع الطائــرات الحربيــة والمروحية وصواريخ أرض أرض، مــا أوقــع أكثــر مــن ٤٥ شــهيدا والعديد مــن الجرحى.

كمــا اســتهدف الطيــران الأســدي والروســي بأكثــر مــن ٢٥ قذيفــة صاروخيــة وبرميــلا متفجــرا، رتــلا لشــاحنات تحمــل مواد إغاثــة في ريف المدينــة الغربي، ما أســفر عــن احتراق ٢٠ شاحنة واستشــهاد ١٣ من موظفي الهــلال الأحمر فــي بلــدة أورم الكبرى.

وكان وزيــرا خارجيــة الولايــات المتحــدة وروســيا قــد توصــلا بجنيف يــوم ٩ ســبتمبر/أيلول الجــاري إلــى اتفــاق لوقف إطــلاق النار في ســورية يبــدأ اعتبــارا مــن مســاء الإثنين ١٢ ســبتمبر/أيلول الحالــي.

◆◆ الفصائل وســعت نطاق نفوذها وهي تقتــرب من مدينــة الباب التي تعد آخــر أهم معاقل تنظيم الدولة في ريف حلب الشــرقي.

◆◆ هيئــة الأركان التركيــة تعلــن أن مســاحة المناطــق المحــررة وصولــت فــي إطــار عمليــة «درع الفــرات» إلــى قرابــة ٩٠٠ كيلــو متــر مربــع.

إعاقات الحروب.. صعوبات وتحديات

العهد - ضياء الشــامي

لم تكن الثورة في سورية نزهة للسوريين، فقد أدركوا منذ الأيام الأولى أن مشوارهم صعبٌ وطويل، وأنّ عليهم دفع أثمانٍ باهظة لأجل الحرية التي حرموا منها منذ عقود، فلم يتوانوا ولم يتراجعوا بل بذلوا الغالي والنفيس ومازالوا يُقدمون الكثير من التضحيات.

ومع تزايد وتيرة القصف الهمجي والاشتباكات اليومية التي لم تغب عن الأراضي السورية منذ سنوات، تزايدت أعداد الإصابات، سواء الناجمة عن المعارك أو عن الاستهداف المتكرر بالغارات والبراميل ورصاصات القناصين، وبات أصحاب الإعاقات الحركية وفاقدو الأطراف، وخاصة من الشباب، يشكّلون نسبة لا يُستهان بها في مجتمع يفتقر لأدنى ظروف الحياة الكريمة.

أبــو شــهاب الكــردي، وهــو أحــد الثــوار علــى جبهــة جوبر، فــي حديث خــاص للعهــد يقــول فيــه: «**يتعرّض المجاهــدون علــى الجبهــات لأنــواع مختلفــة مــن الإصابات والتــي يكون أصعبهــا تلــك التي تتســبب بالشــلل لصاحبهــا أو بإعاقــة تقعــده عــن القتــال وتمنعــه مــن إكمال رســالته التــي بــذل حياته مــن أجلهــا، وهنا تختلــف ردود الأفعــال فمنهــم مــن يتقبــل إصابتــه ويتابــع حياتــه باحثاً عــن مجــال آخــر للفائــدة ومنهم من يستســلم للعجــز واليــأس ويبقــى حبيــس الكرســي الذي يجلــس عليه**».

وأشــار الكــردي إلــى أنّ بعــض الفصائــل تســعى لاســتثمار طاقــات الشــباب التــي أقعدتهــا الإصابــة عن ســاحات القتــال فتــؤكل إليهــم مهامّ إداريــة أو تنظيميــة مقابــل رواتــب شــهرية، وذلك لإعانة المصاب وأســرته على الحياة وللاســتفادة من طاقاته في عمل يخدم الثورة الســورية، إلا أن هذه المحــاولات تبقى قاصرة عن اســتيعاب أعــداد المصابيــن الكبيرة.

أما الجمعيات الإغاثية والإنسانية، وعلى الرغم من تزايد أعدادها في المناطق المحررة، إلا أن نشاطاتها تغيب عن دعم هذه الفئة من المصابين، حيث أن جلّ ما تقدمه مثل هذه المنظمات كراسيّ متحركة أو عكازات، في الوقت الذي يحتاج فيه هؤلاء إلى دعم نفسي كبير ومستمر، بالإضافة إلى دعم طبي اختصاصي يساعد المعاق ويدرّبه على التعامل مع الوضع الجديد.

وبيــن الحين والآخر تظهــر مبادرات متفرقة تُعيد تسليط الضــوء على هذه الفئــة المهمّشــة، فمنــذ مــدة قصيرة شــهدت الغوطة الشــرقية تجربة وليدة تســتحق الاحترام والدعم، حيث أســس أحــد الشــباب المصابين بإعاقــة حركية ويدعــى أبــو أحمــد الأبجــر منظمــة الوفــاء والتي تهدف إلى إعــادة تأهيل المصابين بإصابات في النخاع الشــوكي نفســياً وحركيــاً ودمجهم فــي المجتمع ومســاعدتهم علــى تجــاوز العوائــق ومتابعــة حياتهــم كأفــراد فاعليــن.

ومن هذه النشاطات التي أقيمت سباق ضم عشرة متبارين على كراسيّ متحركة تراوحت أعمارهم بين ٢٠ وحتى ٤٥ عاماً، بالتعاون مع عناصر «الشرطة الحرة» في الغوطة الشرقية، التي قامت بتأمين طريق السباق، فيما قدمت «الهيئة الطبية العامة» في الغوطة الشرقية جائزة نقدية بقيمة ١٠٠ دولار أمريكي للفائز بالمركز الأول، و٥٠ دولار للفائز بالمركز الثاني و٢٥ للمركز الثالث، إضافة لجوائز ترضية لبقية المتسابقين.

يقــول أبــو أحمــد الأبجــر منظــم الســباق فــي تصريــح خــاص للعهــد: «**جــاءت فكــرة الســباق رغبــة منــا فــي دمــج المعاقيــن مــع المجتمــع، وقــد جــاءت بنتائــج نفســية رائعــة، فقــد أحســوا بالاهتمــام والتقديــر وأن بإمكانهــم عمــل الكثيــر، وعلــى الرغــم مــن أن ظــروف القصــف التــي رافقــت الســباق حالــت دون أن يكــون علــى المســتوى الــذي خططنــا لــه إلا أننــا ســنعيد الكــرة وســنجهز للعديــد مــن النشــاطات التــي تبــرز مواهــب المعاقيــن وتســتفيد منهــا**».

خاص بالعهد | سباق للمعاقين أقيم في الغوطة برعاية منظمة الوفاء

وعقّب أبــو أحمــد: «**الإعاقــة الحقيقية ليســت إعاقة جســدية وإنما إعاقة عقلية، فمــن يملــك العقــل الســليم يســتطيع تحريــك جيــش، أمــا مــن يفتقــد العقــل الســليم ســيبقى عاجــزاً ولــو كانــت جميــع حواســه ســليمة**».

يومــاً بعــد يــوم يثبــت الســوريون أنهــم أقــوى مــن قاتلهــم وأن إرادة الحياة والعيــش بحريــة وكرامــة لا تقهرها قذائف الأســد ولا أســلحته، وأنّ مــن قــاوم الأســد يومــا بالســلاح لــن يتوقــف عــن مقاومتــه ولــن يستســلم لــه حتــى لــو كان علــى كرســي متحــرّك.

مؤشر جديد على الهيمنة الأمريكية على المشهد السوري

العهد - وائل حمادة

قد لا يكون القصف الأميركي لجبل «ثردة» قد كشف عن جديد ، ولكنه بالتأكيد عزز قناعة كثير من المراقبين بأن تثبيت المشهد السوري على حال المراوحة في المكان بات الركيزة الأساسية لاستراتيجية واشنطن في التعامل مع الشأن السوري.

كان واضحاً هلع النظام من الحادثة غير المتوقعة التي كلفته أكثر من ٦٠ قتيلاً من جنوده، ولكن هلع نظام الأسد لم يكن بسبب الخسائر الكبيرة التي مني بها جيشه وقد بات في حكم المعلوم استرخاصه لأتباعه وأزلامه وشبيحته، ولكن مبعث الهلع كان في الدرجة الأولى من المفاجأة التي لم يحسب النظام حسابها في ظل حماية الحليف الروسي وتحت مظلة ضماناته بالحفاظ على لعبة التوازنات.

كما أن المفاجأة استثارت غضب موسكو وانزعاجها الشديد، بدا ذلك واضحاً في التراشق الدبلوماسية الحاد بين مندوبها الدائم في الأمم المتحدة ونظيرته الأميركية في جلسة مجلس الأمن العاجلة التي دعا إليها الأول.

وكان بيان رسمي للقيادة المركزية الأميركية قد سارع إلى نفي تعمد استهداف قوات الأسد وأكد على أن ذلك وقع بطريق الخطأ، من جهة أخرى، شكك محللون عسكريون في الرواية الرسمية الأميركية واعتبروا الضربة المفاجئة برقية إلى كل من دمشق وموسكو أن واشنطن حاضرة في المشهد بقوة وأنها قادرة في أية لحظة على تغيير موازين القوى وقلب المعادلات الميدانية على أرض الواقع.

وسواء كان القصف خطأ أم متعمداً فإنه يأتي ليضيف دليلاً جديداً إلى دلائل كثيرة سابقة أن الجهة التي تحكم قبضتها على المشهد السوري وتمتلك معظم أوراق التأثير في مساراته ومآلاته هي الولايات المتحدة الأميركية لا غيرها على كثرة اللاعبين والفرقاء الذين يملؤون سماء سورية وأرضها، جديدة تصون وحدة البلاد، وتحافظ على مؤسّسات الدولة، وتحقق التمثيل العادل لجميع أبناء الوطن، مشدداً على أنّ بشار الأسد فقد شرعيته وسيطرته على الأرض، وأصبح يعتمد في بقائه على تدخّل قوى خارجية، وهو من يتحمّل مسؤولية التدهور الذي وصلت إليه البلاد.

من جهته، قال وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني -الذي شارك في الاجتماع- إنّ المعارضة السورية عرضت رؤيتها بشكل شمولي وواضح، مؤكداً أنّ قطر ما زالت متمسّكة بدعم الشعب السوري في سعيه لتحقيق آماله وتطلعاته.

وأضاف وزير الخارجية القطري أنّه «لن يكون للأسد ومن تلطّخت أياديهم بدماء السوريين دور في مستقبل سورية»، مؤكداً أنّ الوضع الحالي غير قابل للاستدامة، ولذلك فسورية أمام مفترق طرق، إمّا الانحدار نحو قدر أكبر من الفوضى والإرهاب، أو الخروج من الأزمة عبر إدراك أسبابها والتصدي لتلك الأسباب ومن ثم تحقيق الانتقال السياسي وفق بيان جنيف.

وفي الاجتماع نفسه انتقد وزير الخارجية الفرنسي جون مارك إيرو نظام الأسد بشدّة، وحمّله مسؤولية انتهاك الهدنة، معتبراً أنّ نظام الأسد هو مصدر المأساة السورية التي راح ضحيتها نحو أربعمئة ألف قتيل وتسببت في تشريد ملايين السوريين.

غضب وإدانة دولية لاستهداف قافلة مساعدات

قال متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية إنّ الولايات المتحدة «غاضبة» بعد تقارير عن قصف قافلة مساعدات إنسانية قرب حلب في سورية يوم الإثنين، مشيراً إلى أن واشنطن ستعيد تقييم التعاون المستقبلي مع روسيا

وقال جون كيربي المتحدث باسم الخارجية في بيان «كانت وجهة هذه القافلة معروفة للنظام السوري والاتحاد الروسي لكن قتل عمال الإغاثة هؤلاء وهم يحاولون تقديم الإغاثة للشعب السوري».

وأضاف «ستثير الولايات المتحدة هذه المسألة مباشرة مع روسيا، بالنظر إلى الانتهاك الصارخ لوقف الأعمال القتالية سنقيّم آفاق التعاون المستقبلي مع روسيا».

يذكر أنّ طائرات تابعة لنظام الأسد أو روسية قصفت شاحنات إغاثة بالقرب من حلب في ساعة متأخرة من مساء الإثنين بعد انتهاء هدنة هشّة استمرت أسبوعاً، مما أدّى إلى استشهاد ١٢ شخصاً أغلبهم من السائقين ومن بينهم عاملون في الهلال الأحمر.

كما أدانت فرنسا يوم الإثنين الهجوم، وقالت: إنّ ذلك يظهر الحاجة الملحة إلى لوقف إطلاق النار في البلاد.

ونقل رومان نادال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية عن وزير الخارجية قوله في بداية اجتماع مغلق بشأن سورية «فرنسا تدين تدمير قافلة المساعدات الإنسانية في سورية ومقتل أفرادها... هذا الدمار يوضح الحاجة الملحة لوقف إطلاق النار».

من جهته، أعرب مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا يوم الإثنين عن غضبه بشأن الهجوم. وقال بيان أرسلته بالبريد الإلكتروني المتحدثة باسمه في جنيف «غضبنا من هذا الهجوم كبير... القافلة كانت نتاج عملية طويلة من الموافقات والاستعدادات لمساعدة مدنيين في عزلة.

وكانت حكومة الأسد قد قالت يوم السبت: إنّها «تفعل كل ما هو ضروري» لإيصال المساعدات الإنسانية لمن يحتاجونها في كل أنحاء البلاد، يأتي ذلك رداً على تعليقات من مسؤولين كبار في الأمم المتحدة قالوا إنّ الحكومة تعوق دخول المساعدات.

لكن مسؤولين كبار في الأمم المتحدة اتّهموا حكومة الأسد بعدم تقديم خطابات ضمان تسمح للقوافل بالوصول للمناطق المحاصرة في سورية.

المعارضة السورية تعلن فشل الهدنة

العهد - مصعب الناصر

قال المنسّق العام للهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة السورية رياض حجاب يوم الإثنين: إنّ وقف إطلاق النار الذي توسّطت فيه الولايات المتحدة وروسيا لم يُطبّق قط، ودعا العالم إلى وضع نهاية لإجرام نظام الأسد.

وأضاف حجاب متحدّثاً للصحفيين «لم يكن هناك وقف لإطلاق النار من الأساس.. كي نتمكن من تقييم فشله أو نجاحه».

وجاءت تصريحات حجاب بعدما أعلن جيش الأسد أنّ وقفاً لإطلاق النار استمر أسبوعاً انتهى وأنّ الغارات الجوية أصابت شاحنات إغاثة قرب مدينة حلب.

وأضاف متحدثاً بعدما أعاد التأكيد على رؤية المعارضة لسورية ما بعد بشار الأسد أنّ هناك ما لا يُعدّ ولا يحصى من قرارات الأمم المتحدة وجهودها لإنهاء «إراقة الدماء السورية» لكن لم يكن هناك ما يضعها موضع التنفيذ.

وأضاف حجاب «العالم إنّما يتابع فحسب. لقد فاض الكيل، العالم عليه أن يضطلع بمسؤولياته لوضع نهاية لإجرام لنظام».

في غضون ذلك قال رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أنس العبدة الإثنين: إنّ روسيا مسؤولة بشكل قاطع عن فشل الهدنة.

وأضاف العبدة في نيويورك «النظام لا يحترم بنود وشروط اتفاق لهدنة، للأسف روسيا لا تحترمه أيضاً ولا بدّ أنّ هذا هو الذي أعطى النظام في الأساس الضوء للمُضيّ قدماً في هذه الانتهاكات.

وتابع العبدة أنّه يعتقد أنّ موسكو لم تكن راغبة في اتفاق من أيّ نوع من الأساس ولم تكن تسعى إلى حلّ سياسي، واستطرد بأنّ ما زاد من ذلك «عدم استعراض الولايات المتحدة لعضلاتها.

وقال «لا أعرف ما إذا كان هذا بسبب أننا في فترة انتقال رئاسي في المشهد السياسي في الولايات المتحدة».

المعارضة تحذّر من التهجير

أعلنت القوى السياسية والعسكرية للثورة السورية عن رفضها الكامل لاستمرار محاولات نظام الأسد تهجير سكان حي الوعر بحمص أو مدينة المعضمية وبلدة مضايا بريف دمشق بشكل قسري، محذّرة الأمم المتحدة من رعاية أيّ اتفاق مشابه لما حدث في داريا.

وأصدر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية وعدد من الفصائل العسكرية، بياناً مشتركاً يوم الأحد، أكّدوا فيه على أنّ المناطق المحاصرة كلّها خط أحمر بالنسبة للشعب السوري ولن يتم القبول بأن يتم استعمال الهدنة أو العملية السياسية لاجتزائها تدريجيا.

واعتبر البيان أنّه في حال تم إخراج أيّ شخص من حيّ الوعر أو أيّ منطقة محاصرة في سورية، أو إذا استمرت عمليات الضغط والإرهاب العسكري والنفسي لإخراج أهالي هذه المناطق، يكون نظام الأسد قد أنهى وبشكل صارخ التزامه بأي هدنة مطروحة، وستستمر جميع الفصائل الثورية في ممارسة حقّها المشروع في قتالها له وصدّها لعدوانه.

وأعلنت المعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري أنّها ستقوم بإعادة النظر في العملية السياسية بشكل كامل في حال استمرار العجز الدولي عن تأمين الحماية للمناطق المحاصرة وفك الحصار عنها بعد انهيار الهدنة.

هيئة المفاوضات تعرض وثيقتها في اجتماع «الدول الداعمة»

عقدت الدول الداعمة للمعارضة السورية اجتماعاً في نيويورك يوم الإثنين بمشاركة وفد الهيئة العليا للمفاوضات، وقد حمّل الاجتماع نظام الأسد مسؤولية التدهور الخطير الذي آلت إليه الأوضاع في سورية.

وخلال الاجتماع، أكّدت الهيئة العليا للمفاوضات أنّها قدّمت وثيقة لحلّ الأزمة السورية، تتضمّن تشكيل هيئة حكم انتقالي كامل الصلاحيات، وقال منسّقها رياض حجاب: إنّ رؤية المعارضة للحلّ لا تستثني أحداً ولا تخصّ فصيلاً بعينه، مطالباً المجتمع الدولي بضمان تنفيذ كلّ القرارات الدولية بشأن سورية.

وأوضح حجاب أنّ رؤية المعارضة للحلّ تهدف إلى إنشاء منظومة حكم

رياض حجاب: لقد فاض الكيل.. العالم عليه أن يضطلع بمسؤولياته لوضع نهاية لإجرام النظام

المعتقلة الســـابقة في سجون الأســـد، ومســـؤولة ملف المعتقلين في الشبكة السورية لحقوق الإنســـان في حوار خـــاص مع العهد:

نور الحمـــوي: «أعتبر أنّ ثـــورة الثمانينـــات تم إحياؤهـــا من جديد فـــي عـــام ٢٠١١م وأصبحـــت جـــزءاً منها وليســـت امتداداً لهـــا»

العهد - أروى عبد العزيز

فـــي عينيها يجـــري العاصـــي .. وفي روحهـــا تغفـــو حمـــاة .. وفـــي قلبهـــا كلّ ســـورية .. إنّها الدكتورة «نـــور الحموي» المعتقلة الســـابقة من قبـــل عناصر الأمن العســـكري في حماة عـــام ٢٠١٢م .

لم أكن أعلم حينما شـــاركتُ بإنشـــاءِ صفحـــة للدّفـــاع عـــن «نـــور» فـــي ذلك الوقـــت مـــع بعـــض الصديقـــات، أنّنـــي ســـأجري هذا الحـــوار مع «نـــور الحموي» وهي اليوم مســـؤولة ملـــف المعتقلين في الشـــبكة الســـورية لحقوق الإنسان.

«نـــور الحموي» الاســـم الـــذي بدأتِ فيـــه عملـــك الثوريّ مـــع انطـــلاق الثورة الســـورية، كيـــف كانـــت البدايات؟!

كســـائر النّشـــطاء فرض علينـــا عند بدايـــة انطـــلاق الثـــورة، ومـــع تواجـــد القبضـــة الأمنية المحكمة للنظـــام، اختيار أســـماء وهميّة تتيح لنا العمـــل والتجوال بنـــوع مـــن الســـهولة والأمـــان داخـــل مناطق نشـــاطنا التي كانت تحت ســـيطرة النظام، مما جنّبنا الاعتقـــال قدر الإمكان، البدايـــات كانـــت ومازالت هـــي الأجمل.

وقفـــتْ نســـاء حمـــاة جنباً إلـــى جنب مـــع الرجل فـــي المظاهـــرات وكان لهنّ دورٌ كبيـــر، حدثّينـــا قليلاً هـــذا الدور؟!

منذ الشـــرارة الأولى للثـــورة في حماة شـــاركت النســـاء إلى جانب الرجال وأذكر هنـــا أول مظاهـــرة نســـائية خرجـــت في المدينـــة وشـــاركت فيها أمهـــات وأرامل الشـــهداء الـــذي استشـــهدوا فـــي أحداث الـــ ١٩٨٢ م، وتجمعـــوا حينهـــا عند جامع الســـرجاوي، وكانـــت هـــذه أول صرخـــة للمرأة في المدينة، ثم اتّســـعت مشـــاركة المـــرأة علـــى الصعيـــد الكمـــي والنوعي لتشـــمل كافة مجـــالات الثورة.

تمـــت مداهمة منـــزل عائلتك وقاموا بتخريبه وأرسلوا رســـائل تهديد فعلمتِ أنـــك أصبحت في عـــداد المطلوبين ومن ثـــمّ تم اعتقالك بتاريـــخ ٣_٤_٢٠١٢م . حدثّينا عـــن الاعتقال خلـــف القضبان في سجون الأسد؟!

فـــي الحقيقة منـــزل عائلتـــي تعرّض للمداهمـــة أكثـــر من مـــرة ومـــازال حتى الآونـــة الأخيرة يُداهم بيـــن الحين والآخر، ولكـــن المـــرة الأولـــى كانـــت في شـــهر تشـــرين الأول ٢٠١١ م، بعد ذلك أصبحتُ مـــن الملاحقين إلـــى أن تـــم اعتقالي في ٣-٤ - ٢٠١٢م .

الحديـــث عن ســـجون النظـــام يحتاج إلى حوار خـــاص، ولكنني بقيـــت معتقلة حوالـــي العام، خلالـــه تحولت لعـــدة أفرع وســـجون مركزيـــة وخضعـــت لمحاكمـــة عســـكرية ثـــم محاكمـــة مدنيـــة، تعتبـــر تجربـــة الاعتقال من أقســـى مـــا مررت به فـــي حياتي، وأيضـــا هذه التجربـــة غيّرت من نوع نشـــاطي فـــي الثورة مـــن مجال العمـــل فـــي الحراك الثـــوري إلـــى الدفاع عن حقوق المعتقلين في ســـورية بشـــكل خاص وحقوق الإنســـان بشـــكل عام، وأنا حتـــى الأن رغـــم خروجـــي مـــن الزنزانات ولكننـــي مـــا زلـــت أعتبر نفســـي أســـيرة تلـــك الأفـــرع والسّـــجون، لأن معاناتـــي ربمـــا انتهت ولكـــن هنـــاك الآلاف مازالت معاناتهـــم مســـتمرة وعلـــى نحو أبشـــع وأقســـى ممـــا كان عليه وضـــع الاعتقال فـــي عامـــي ٢٠١١م و ٢٠١٢م .

جـــرح الثمانينيـــات مـــازال مفتوحـــاً حتـــى اليـــوم، وأنـــت ابنـــة حمـــاة الأبية صاحبـــة الجـــرح الأوّل. هـــل تعتقديـــن أنّ ثـــورة ٢٠١١م هـــي امتـــدادٌ لثـــورة الثمانينـــات أم لا!؟

ولدت فـــي التســـعينات وتحديداً بعد عشر ســـنواتٍ من أحداث الثمانيات، ولكن هـــذه الأحـــداث كانت حيّـــة بنـــا فعائلتي قدّمت شـــهداءها ومازال لدينـــا مفقودين من تلـــك الحقبة ولنا جـــراح مازالت تنزف منـــذ ذلك الوقـــت وحتـــى اليـــوم، ولكن حقيقـــة أنـــا شـــخصياً لا أعتبـــر أن الثورة الســـورية في ٢٠١١م هي امتـــداد لثورة الثمانينـــات، والســـبب أن دوافـــع هـــذه الثـــورة وشـــموليتها وانضمـــام مختلـــف فئـــات وانتمـــاءات الشـــعب لهـــا مختلفة عـــن ما حصـــل فـــي ١٩٨٢م، فـــأرى أن ثـــورة الثمانينـــات تم إحياؤهـــا من جديد فـــي عـــام ٢٠١١م وأصبحت جـــزءاً منها وليســـت امتـــداداً لها.

كنـــتِ معتقلـــة ســـابقة فـــي ســـجون الأســـد واليـــوم أنت مســـؤولة عـــن ملف المعتقلين في الشـــبكة الســـورية لحقوق الإنســـان. هـــل اعتقالـــك هـــو الدافـــع للاهتمـــام بقضايا المعتقلين ولتسلّمك هـــذا الملف؟!

نعـــم حقيقـــة لا يمكـــن لأحـــد مهما تكلمنا أن يشـــعر بالمعتقليـــن وبمعاناتهم كالأشـــخاص الذيـــن مـــروا فـــي هـــذه التجربـــة. وأنـــا كنـــوع مـــن الوفـــاء لهذه المعانـــاة وواجـــب الوقـــوف إلـــى جانبهم اخترت أن أســـلك هذه الـــدرب من دورب الثـــورة للدفـــاع عن هـــذه الفئـــة وعدم إهمـــال هـــذه القضية.

منـــذ أن بـــدأت الثـــورة الســـورية وأبـــواب السّـــجون مفتوحـــة، للصغـــار والكبـــار، للذكـــور والإنـــاث. وقضيـــة المعتقليـــن قضيـــة موغلـــة فـــي الألـــم والوجـــع. برأيـــك إلـــى متـــى والمعتقلون مُعلّقـــون، لاهـــم على أعواد المشـــانق، ولا علـــى بـــلاط الحريـــة؟!

قضيـــة المعتقلين تعتبر أبـــرز قضية لم يتـــم تحقيـــق أي خطوة فيهـــا بالرغم مـــن الجهـــود المبذولـــة مـــن المنظمات الحقوقيـــة، وذلك بســـبب تعنّـــت النظام واســـتخدامه لهذا الملف كورقة ضغط في أي عمليـــة تفـــاوض، وســـتبقى معاناتهم مســـتمرة مـــا دام ليس لدينا حتـــى اليوم جســـدٌ سياســـي أو شـــخصيةٌ سياســـية تفـــرض وجودهـــا فـــي المحافـــل الدولية وتســـتمد شـــرعيتها من الداخل الســـوري.

علـــى أيـــدي أجهـــزة الأمـــن لنظـــام الأســـد عُـــذّب وقتـــل مئـــات الآلاف مـــن خيرة شـــباب الوطن لكن تغيب صورهم وأســـماؤهم وتدفن هـــذه الجرائم دون حســـاب أو عقاب.

مـــا هو الـــدور الذي مـــن المفترض أن يقوم بـــه مجلس الأمـــن والمنظمات الحقوقيـــة تجاه المعتقلين في ســـورية؟

ملـــف المعتقليـــن هو ملف إنســـاني يجـــب علـــى جميـــع الجهـــات الكـــف عن اســـتخدامه كورقـــة للضغـــط أو لتحقيق مكاســـب سياســـية في المفاوضـــات، هذا الملـــف يجـــب التعامـــل معـــه مـــن إطار إنســـاني بحـــت عبر إجبـــار النظـــام على الســـماح للمنظمات الحقوقية والإنســـانية بزيـــارة كافة الأفرع والســـجون وبشـــكل دوري ومفاجـــئ، وأيضـــا محاكمـــة المعتقلين ضمـــن محاكم علنيـــة وعادلة بوجود جهة مســـتقلة تُراقـــب المحاكمات وهـــذا طبعـــاً مايرفضـــه النظام.

تســـتخدمون في الشـــبكة الســـورية لحقـــوق الإنســـان مصطلـــح «الســـلطات الســـورية» ألا تـــرون أن فيـــه اعتـــراف بشـــرعية الأســـد؟!

لا نحـــن كجهـــة حقوقيـــة نلتـــزم بالتوصيـــف الحقوقي في تســـمية أطراف النـــزاع ضمـــن تقاريرنـــا، ويمكننـــا فـــي تصاريحاتنـــا الصحفية توصيفـــه بالنظام السوري أو نظام الأســـد أو أي وصف آخر.

وأيضـــا من يتابـــع تقاريرنـــا يجد أنه عندما نذكر وصـــف «القـــوات الحكومية» فإننـــا نتبعها بأنها تشـــمل قـــوات الجيش والأمن والمليشـــيات المحليـــة والأجنبية.

مـــا هـــي المعاييـــر المتبّعـــة لديكم في الشـــبكة الســـورية لحقوق الإنسان؟!

فـــي عمليـــات التوثيـــق الخاصـــة بالاعتقـــال والاختفـــاء القســـري نتبـــع المعاييـــر الدوليـــة ولدينـــا آليّـــة توثيـــق عالية الدقة للتحقق مـــن كافة المعلومات الـــواردة إلينا.

هـــل لديكـــم تقييـــم دوري لعملكم فـــي الشـــبكة الســـورية، ومامـــدى دقته قياســـاً لعمـــل المنظمـــات الحقوقيـــة والوقائـــع علـــى الأرض؟!

بالطبـــع نحـــن نحـــرص علـــى إجراء مراجعـــات وتقيمـــات دوريـــة لعملنـــا، وأرشـــيفنا يخضع لعمليـــات تدقيق دورية مـــن قبل فريق الشـــبكة، وهناك تحديثات مســـتمرة علـــى الأرشـــيف، ولكـــن حقيقة عمليات توثيـــق المعتقليـــن تبقى معقدة والخطـــأ فيهـــا وراد لأن المعتقـــل ينتقل بعـــدة مراحـــل ابتـــداء بعمليـــة الاعتقال والاختفـــاء وربما إطلاق ســـراحه أو الموت تحت التعذيـــب. ولدينا أكثر مـــن مئة ألف معتقل موثق في أرشـــيفنا ونحن نســـعى لتحديـــث معلوماتهـــم بأكبر قـــدر ممكن مـــن الدقة.

حدّثينـــا عـــن ملـــف المعتقليـــن فـــي الشـــبكة الســـورية لحقـــوق الإنســـان، ومالـــدور الذي تقوم به الشـــبكة؟! وهل يشـــمل فقـــط المعتقليـــن لـــدى نظـــام الأسد؟!

نحن نقوم بتوثيـــق عمليات الاعتقال لـــدى كافـــة الجهـــات داخل ســـورية، أما عـــن عملنا في الشـــبكة، إضافـــة لعمليات التوثيـــق وإصدارالتقاريرالحقوقيـــة، نقوم بإرســـال التقرير المعني بحـــالات الاختفاء القســـري للأمـــم المتحدة بشـــكل دوري، وأيضـــا المشـــاركة في معظـــم اجتماعات المحافـــل الدوليـــة لتبيان حقيقـــة قضية المعتقلين في ســـورية.

ماهـــي الصعوبات التـــي تواجهونها مـــن أجـــل توثيـــق شـــهادات المعتقلين فـــي داخـــل ســـورية وخارجها؟!

داخل سورية يكـــون غالـــب المعتقلين في مناطق خاضعة لسيطرة النظام وهذا مـــا يجعـــل المعتقـــل خائفـــا مـــن تسجيل شـــهادته خوفـــاً من إعادة اعتقالـــه وتعذيبه، أمـــا فـــي الخـــارج فالصعوبـــات تكـــون أقـــل كـــون المعتقـــل يتمتـــع بنـــوع مـــن الشـــعور بالأمـــان ووســـائل التواصل متاحة بســـهولة، وطبعـــا بعـــد خـــروج المعتقـــل مـــن مركـــز الاحتجـــاز يكـــون بوضـــع نفســـي ســـيئ ممـــا يجعـــل الكثيـــر من المعتقلين غير مســـتعدين لتوثيـــق شـــهاداتهم.

لا شـــك أن قضيـــة المعتقـــلات الســـوريات هـــي الجانـــب الأكثـــر ألماً في هـــذا الملـــف. برأيك لمـــاذا دائمـــاً هناك حساســـية شـــديدة مـــن الحديـــث عـــن تجربـــة الاعتقـــال مـــن قبـــل المعتقـــلات الســـابقات، ومـــن عائلاتهـــنّ أيضـــاً؟!

طبيعـــة المجتمع الســـوري المحافظة وكـــون المرأة هـــي الحلقـــة الأضعف في هـــذا الملـــف، فالمعتقلـــة هـــي أم وزوجة وأخـــت والنظام لـــم يفرق فـــي التعذيب بين الرجـــال والنســـاء، فداخـــل الزنزانات الجميـــع ســـواء، وللأســـف هنـــاك الكثير مـــن المجتمعـــات تعتبـــر أن الاعتقال عار، لقـــد التقيت أنا مـــع عدد مـــن المعتقلات تـــمّ رفضهـــن مـــن مجتمعاتهن بســـبب تعرضهـــن للاعتقـــال، فمنهن مـــن طلقها زوجهـــا، ومنهنّ من طـــردت وهددت من أهلها، والواقع مأســـاوي فـــي التعامل مع المعتقـــلات تحديداً.

تم تجســـيد معاناة المرأة الســـورية وتضحياتهـــا فـــي الثمانينـــات بأناشـــيد بلغـــت الآفاق، كنشـــيد هي حرة كنشـــيد هـــي حرة كنســـائم الفجر، وقصة شـــهيد والتي أنشـــدها أبومازن.

هـــل هنـــاك تجســـيد حقيقـــي لمعانـــاة المـــرأة الســـورية وخاصـــة المعتقلـــة فـــي الثـــورة؟!

يمكننـــا القـــول أن المـــرأة الســـورية جعلـــت مـــن نفســـها رمـــزا لهـــذه الثورة وهنـــاك الكثير مـــن الأقمار التـــي مازالت تضيـــئ عتـــم الزنازيـــن كرشـــا شـــربجي والدكتـــورة فاتن رجـــب ورانيا العباســـي وطـــل الملوحي وغيرهن مـــن الرموز التي تجســـد معانـــاة هـــذه الثورة.

وفقـــاً لتقريـــر صـــدر عـــن الشـــبكة الســـورية ويحمل عنوان «القاع الأسود» عـــن تنظيـــم الدولـــة، يتحـــدث عـــن امتلاكهـــا ٤٥ مركـــز احتجـــاز . تمكنتـــم مـــن رصـــد ١٩ مركـــزا، مـــاذا تعرفـــون عنهـــا، وماهـــي وســـائل التعذيـــب التي اســـتخدمت فيهـــا حســـب شـــهادات الناجيـــن مـــن هـــذه الســـجون؟!

كان هنـــاك صعوبـــة بالغـــة فـــي إعـــداد هـــذا التقريـــر كـــون التواصل مع المناطـــق الخاضعة لتنظيـــم داعش خطير جـــداً والحصـــول علـــى المعلومات شـــبه مســـتحيلة، ولكـــن بفضـــل النّاجيـــن من تلـــك المراكز تمكنا من رصـــد الحد الأدنى لهـــذه المراكز وهي مشـــابهة إلى حد كبير مراكـــز النظـــام وبـــل أحيانا أســـوأ منه.

فـــي تصريح صـــدر عن مدير مكتب ماهـــر الأســـد، مؤخـــراً قـــال فيـــه: «ملف المعتقلين غير قابل للنقاش، وســـيبقون فـــي الســـجون حتـــى القضاء علـــى جذور الثورة في ســـورية».

برأيـــك ماهـــو المطلـــوب مـــن هيئـــة التفـــاوض والفصائـــل علـــى الأرض تجـــاه ملـــف المعتقلين، وهـــل يمكـــن التنـــازل عـــن هـــذا الملـــف والبـــدء بعمليـــة التفـــاوض دونـــه؟!

المطلـــوب تحييـــد هـــذه الملـــف عن طاولـــة المفاوضـــات والنقاشـــات وفرضه كشـــرط غير قابـــل للنقـــاش أو التنازلات كونه ملـــف إنســـاني وأي عملية تفاوض يجب أن يســـبقها اطلاق ســـراح المعتقلين كبـــادرة حســـن نيـــة وإلا ســـيكون مصير هـــذا الملـــف المماطلة لجـــولات أخرى من المفاوضات.

نـــور الحموي، باعتقادك متى ســـيغلق ملـــف المعتقلين في ســـورية؟!

لـــن يغلـــق حتـــى وإن ســـقط نظـــام الأســـد، هنـــاك مئـــات الآلاف مـــن البشـــر حُطمـــوا، ونحتـــاج لإعـــادة بنائهـــم وتأهيلهـــم ودمجهـــم مـــن جديـــد ليكونـــوا شـــركاء فـــي بنـــاء ســـورية، هنـــاك آلاف المفقوديـــن تَركـــوا ورائهـــم عائـــلات مفجوعـــة لا تعـــرف مصيرهـــم، ونحتـــاج للعمـــل الطويـــل لمعرفـــة أيـــن هـــؤلاء وماهـــو مصيرهـــم؟!

تنامي (الإسلاموفوبيا)
كمهدد للســـلم الاجتماعي فـــي أوروبا

هشـــام منوّر
كاتب وباحث

زادت فـي أوروبا التوجُّهـات والهجمات المعادية للإسـلام بشـكل ملحوظ مؤخرا، وصـار اليمينيـون يتلقـون المزيـد مـن الإقبـال، وأصبحـت التصـوُّرات النمطيـة حول المسـلمين أكثر انتشـارًا في وسـط المجتمعـات الأوروبيـة، بَيـد أن مخاطـر انتشار الإسـلاموفوبيا لا تقتصر على وجود المسـلمين فـي أوروبا، بـل يتعـداه إلى تهديـد الديمقراطية والحريات فيها، وزعزعة بنيـان كيـان الاتحـاد الأوروبـي برمتـه.

رؤوس نافقـة تـم رميها فـي باحات مسـاجد فـي ألمانيـا، وخـروج مظاهرات معاديـة للإسـلام تنظمها حركـة (بيغيدا)، واعتداءات على نسـاء محجَّبـات، بالإضافة إلى إشـعال النار في مؤسَّسـات إسلامية، هذه مجرَّد بعـض الأمثلة علـى العنصرية المعاديـة للإسـلام في الفتـرة الأخيرة.

لقد قـام باحثون من خمس وعشـرين دولـة أوروبيـة بجمع بيانات شـاملة حول الإسـلاموفوبيا والعنصرية ضدَّ المسـلمين بتكليـف من معهد الأبحـاث التركي SETA)) ومن خلال نشـر هذه المجموعـة الكبيرة مـن البيانات، سـعى الباحثـان المختصان في العلوم السياسـية، (أنيـس بيرقلي) من الجامعـة الألمانيـة التركية في إسـطنبول (وفريـد حافظ) مـن جامعة (زالتسـبورغ) النمسـاوية إلـى لفـت انتباه السياسـيين والرأي العـام إلى ظاهرة لم يتـم التعامل معها بجديـة حتى الآن.

مصطلـح (الإسـلاموفوبيا) يثيـر الجـدل فـي مجـال العلـوم الاجتماعيـة؛ والبعـض يعتبرونـه غامضًـا، ومـن بيـن الانتقـادات المتكـرِّرة لهـذا المصطلـح أنَّ «الإسـلاموفوبيا» وسـيلة يسـتطيع مـن خلالهـا المـرء تجنُّـب أي شـكل مـن أشـكال انتقـاد المسـلمين والجمعيـات الإسـلامية والإسـلام، ولذلـك فـإنَّ (تقرير الإسـلاموفوبيا الأوروبـي) يتضمـن فـي المقـام الأوَّل توضيحًـا لهـذا المصطلـح من أجـل التمييـز بيـن التحريـض المشـحون بالسـخط والاسـتياء وبيـن النقـد المسـتنير الـذي لا يعتبـر نقـدا مشـروعًا وحسـب، بـل ويعتبـر أيضًـا ضروريًـا مـن أجـل النقاشـات الثقافيـة.

بحسب تقرير الإسـلاموفوبيا الأوروبي، فـإنَّ الصـور النمطيـة تخـدم أولاً وقبل كل شـيء في تكويـن صورة عـن (نحن) الخاصـة بمجتمع الأكثرية وعن المسـلمين باعتبارهـم الخصم الغريـب، أي (الآخرين)، وهنـا يتعلق الأمـر أيضًا بسـلطة الأكثرية التـي تريـد حرمـان الأقليـة مـن حقوقها المشـروعة ومـن المشـاركة فـي الموارد الاجتماعيـة، وبالاعتمـاد علـى مجموعـة كبيـرة مـن البيانـات يُبيِّـن هـذا التقرير وجـود زيـادة كبيرة في مشـاعر السـخط والاسـتياء المعادية للإسـلام فـي أوروبا العـام الماضـي ٢٠١٥، فقـد كان عـام ٢٠١٥ عـام الهجوم على المجلة الفرنسـية الساخرة (شـارلي إيبدو) والهجوم الإرهابي في (سـانت دينيـس) وفي الوقت نفسـه شـهدت أوروبا في خريف عام ٢٠١٥ ذروة مـا يعرف باسـم أزمـة اللاجئين.

فـي فرنسـا، البلـد الذي تعيـش فيه أكبـر أقليـة إسـلامية مـن حيـث العدد فـي أوروبا، سـجَّلت منظمـة (التجمُّع ضدّ الإسـلاموفوبيا فـي فرنسـا) ارتفاعًـا في الهجمـات علـى المسـاجد والمؤسَّسـات الإسـلامية والمسـلمين بنسـبة بلغـت خمسـمئة فـي المائة خلال السـتة أشـهر الأولى من عـام ٢٠١٥م، وهـذه الهجمات تشـمل الاعتـداءات اللفظيـة والجسـدية على حدّ سـواء، وفي الاعتداءات الجسـدية تـم إحصاء جميـع الحالات التـي كان فيها الضحايـا غير قادريـن على العمـل ثمانية أيَّـام علـى الأقل، وقـد كان ثُلثـا الضحايا من النسـاء المسـلمات.

فـي ألمانيـا لا توجـد حتـى الآن أرقـام موثوقـة حـول عـدد الاعتـداءات الإسـلاموفوبية، وذلك بسبب عدم تسجيل كلّ منهـا علـى حدة، ولكن فـي الفترة من شـهر كانـون الثاني/يناير وحتى تشـرين الأوَّل/أكتوبـر ٢٠١٥ وقـع نحـو ثمانمئة وخمسـين اعتـداءً علـى مرافـق ومصالح للاجئيـن، جُرح فيها ثلاثة عشـر شـخصًا.

بحسـب التقريـر، فـإن هنـاك ازدياداً فـي معـاداة الإسـلام والأجانب فـي دول الكتلة الشـرقية السـابقة،حيث تُسـتخدم الصور النمطية المعادية للإسـلام بصراحة للدعايـة السياسـية، وخيـر مثـال علـى هـذا التطـوُّر: الرئيس التشـيكي (ميلوس زيمـان)، الـذي وصف تدفُّـق اللاجئين إلى أوروبـا على أنَّـه «غزو منظـم». وقد دعا البرلمـان التشـيكي إلـى تجاهـل حصص الاتِّحـاد الأوروبي وعدم اسـتقبال لاجئين، ووصـف سياسـة الترحيـب الألمانيـة على أنَّها عمـل «غيـر معقول».

الإسـلاموفوبيا تعمـل أيضًـا من دون وجود مسـلمين، وهذا ما تظهـره البيانات والتحليـلات من الدول العشـر فـي أوروبا الشـرقية، وهـذه الدول هي فـي الحقيقية الشـيء الجديد فـي تقرير الإسـلاموفوبيا، لأنَّ الدراسـات السـابقة كانـت تركِّز على أوروبـا الغربيـة، ففـي كلّ مـن المجر وليتوانيـا ولاتفيـا وبولنـدا تعيـش فقط جاليـات إسـلامية صغيرة من حيـث العدد، ومـع ذلك فـإنَّ الإسـلاموفوبيا تُسـتخدم هناك بنجاح كـ»وسـيلة للتعبئة السياسية».

تطـوُّرات عـام ٢٠١٦ تظهـر مـدى خطورة العنصرية المعادية للمسـلمين على السـلم الاجتماعي، فالإسـلاموفوبيا تشكِّل خطرًا كبيـرًا يُهدِّد أُسـس الديمقراطية في أوروبـا، ويُهـدِّد كذلك السـلم الاجتماعي والتعايـش بين مختلف الثقافـات. ومواجهة هـذه الظاهـرة المسـتفحلة والتـي بدأت تنمـو فـي أرجـاء المجتمعـات الأوروبية مسـؤولية الحكومـات الأوروبيـة بالدرجة الأولـى، ومـن ثـم منظمـات المجتمـع المدنـي الأوروبـي والإسـلامي بدرجـة تاليـة، فالتجييـش الإعلامـي الحاصل إزاء المسـلمين فـي أوروبـا باسـتغلال أزمة المهاجريـن واللاجئيـن بلـغ مـداه، وهـو يهدد هـذه المجتمعات الأوروبية والسـلم الاجتماعـي فيهـا، أكثـر مـن تهديـده للمسـلمين أنفسـهم!

> بحسب تقرير الإسلاموفوبيا الأوروبي، فإنَّ الصور النمطية تخدم أولاً وقبل كل شيء في تكوين صورة عن (نحن) الخاصة بمجتمع الأكثرية وعن المسلمين باعتبارهم الخصم الغريب.

عمـــل المرأة تـــرف أم ضرورة ؟

بقلم نجوى شبلي

يعيـب بعـض الرجـال خـروج المـرأة إلـى العمـل تاركـة أطفالهـا خلفهـا، ويعيـب البعـض الآخـر تفرغهـا التـام للبيـت والأولاد ويعتبـر هـذا تعطيـلا لنصـف المجتمـع عـن الإنتـاج، فـأي الفريقيـن هـو صاحـب الـرأي الحصيـف؟!

لقـد كانـت رعايـة الأطفـال والاهتمـام بهـم وتوجيههـم الوجهـة الصحيحـة والمطلوبة،لإدماجهـم فـي المجتمـع وليكـون الجيـل الـذي ننتظره ونريـده، كانـت هـذه هـي المهمـة الأساسـية للمـرأة، وقـد نجحـت فـي ذلـك فيمـا مضـى، حيـث بـرز مـن أبنـاء هـذه المـرأة رغـم أميتهـا، الكثيـر مـن العظمـاء والكثيـر مـن الأعـلام فـي شـتى الميادين العلميـة والدينيـة ممـن يشـار إليهـم بالبنـان، فـأم (ربيعـة الـرأي) اسـتطاعت بتحملهـا أعبـاء رعايـة ابنهـا فـي غيبـة أب يعينهـا علـى ذلـك فدفعـت ابنهـا لطلـب العلـم وحثتـه عليـه، وأنفقـت عليـه الأمـوال الطائلـة أصبـح مـن كبـار التابعيـن فـي الفقـه وعلـوم الديـن، وأم (أديسـون) رغـم مـا سـمعته مـن أسـاتذة ابنهـا مـا يجعلهـا تيـأس مـن نجـاح ابنهـا فـي أي مجـال مـن مجـالات العلـوم، إلا أنهـا وبثقتهـا بابنهـا وبثهـا فيـه روح الإصـرار والجـد والأخـذ بالعلـم حتـى أصبـح أديسـون مـن العلمـاء والمخترعيـن المعدوديـن فـي هـذا العالـم .

وهـذا لا يعنـي أن المـرأة لـم تكـن تعمـل و فالكثيـر مـن النسـاء كـن يعملـن فـي الماضـي، رغـم عـدم تصنيـف المجتمـع لهـا كعاملـة، فالمـرأة كانـت تسـاعد زوجهـا فـي الحقـل، و وتساعده في دكانـه من خـلال صنـع بعـض الطعمـة التـي يمكـن بيعهـا فـي الـدكان، والمـرأة التـي كانـت تخيـط الثيـاب؛ لتوفـر لأهـل بيتهـا مصروفـا يحتاجونـه، ويوفـر لهـم الراحـة الماديـة، هـؤلاء النسـوة كـن يعملـن وحولهـن أولادهـن، يلاعبنهـم ويتحدثـن إليهـم، ويسـاعدنهم أحيانـا فـي دراسـتهم إن كان عندهـن بعـض العلـم .

وكان لهـذه العلاقـة بيـن الأم وأبنائهـا أثـر كبيـر فـي تقديـر الأبنـاء لأمهاتهـم، واحترامهـم لهـن؛ فقـد عاشـوا معهـن الكفـاح، ورأوا تعبهـن؛ ممـا أثـر إيجابيـا علـى علاقـة الأبنـاء بالأمهـات والآبـاء فـي واقعهـم ومسـتقبلهم.

والكثيـر مـن النسـاء اللاتـي آثـرن البقـاء فـي البيـت والتفـرغ لتربيـة أبنائهـن، اسـتغللن أوقـات الفـراغ لكسـب المزيـد مـن العلـم. فكـن ناضجـات اجتماعيـا وفكريـا؛ وهـذا مـا سـاعدهن فـي تربيـة أبنائهـن تربيـة سـوية.

إلا أن جلـوس المـرأة فـي البيـت بعـد الطفـرة التكنولوجيـة، وتوفـر وسـائل الراحـة واعتمـاد كثيـر مـن النسـاء علـى الخادمـات، ولَّـد فراغـا كبيـرا فـي حيـاة بعـض النسـاء، حيـث جعـل هـذا الفـراغ هـؤلاء النسـوة فـي حـال مـن الخـواء النفسـي، فتتبـرم مـن كل شـيء وتنتقـد كل مـن يفضُلهـا فـي أي أمـر، وتنتقـد أي شـيء لا تجيـده وتجيـده الأخريـات، وتعمـل علـى إثبـات ذاتهـا فـي كثيـر مـن الأحيـان بالغيبـة والنميمـة وإفسـاد حيـاة الآخريـن، أو تذهـب لتبحـث عـن سـد هـذا الفـراغ فـي حياتهـا مـن خـلال لقـاءات وزيـارات غيـر مفيـدة، أو قضـاء الوقـت فـي الأسـواق وأماكـن اللهـو، والمتـع غيـر المجديـة.

ولكـن, هـل كانـت المـرأة العاملـة التـي اضطرتهـا ظـروف العمـل للخـروج مـن البيـت لوقـت طويـل، هـل كان حـال المـرأة هـذه أفضـل؟!

إن المـرأة التـي خرجـت مـن بيتهـا لتتعلـم فـي المدرسـة عندمـا كانـت طفلـة، ولتكمـل دراسـتها العليـا إنمـا كان لتحقـق ذاتهـا، وتكـون امـرأة منتجـة فاعلـة، ولتسـاعد فـي إعالـة بيتهـا بعـد أن توسـعت دائـرة اهتمامـات الأسـرة، ولـم يعـد الهـم الأكبـر هـو توفيـر الاحتياجـات الأساسـية فقـط، لأن التقـدم التقنـي أحـدث احتياجـات أخـرى تتفـاوت فـي أهميتهـا بيـن أسـرة وأخـرى، وكمـا أن مـا أحدثتـه الثـورة مـن تهجيـر العـدد الكبيـر مـن الأسـر، ومـا نتـج عـن ذلـك مـن ظـروف صعبـة تواجـه اللاجئيـن جعـل عمـل المـرأة ضـرورة لتلبيـة الاحتياجـات الأساسـية للأسـرة مـن طعـام وثيـاب وسـكن.

ولكـن، هـل العمـل هـو مـا يجـب أن تسـعى إليـه المـرأة دائمـا ؟!.

إن عمـل المـرأة غيـر المتزوجـة وفـي الظـروف الطبيعيـة التـي لا تتعـارض مـع قيمنـا هـو أمـر إيجابـي، ولـه إيجابيـات كثيـرة ولعـل أكثرهـا وضوحـا، سـد فـراغ لا يأتـي بخيـر، أمـا المـرأة المتزوجـة والتـي لديهـا أطفـال صغـار فـإن لعملهـا سـلبيات، فالمـرأة وهـي إنسـان لـه احتياجاتـه، تتعـب وتمـل، وتحتـاج إلـى الراحـة والهـدوء بعـد يـوم عمـل شـاق، فـإن ذلـك أبعدهـا عـن أبنائهـا وأفقدهـا كثيـرا مـن القـدرة

> إلا أن جلـوس المـرأة فـي البيت بعـد الطفرة التكنولوجيـة، وتوفـر وسـائل الراحـة واعتمـاد كثير مـن النسـاء علـى الخادمات، ولَّـد فراغـا كبيـرا فـي حياة بعض النسـاء، حيـث جعل هـذا الفـراغ هـؤلاء النسـوة فـي حـال مـن الخـواء النفسـي

علـى تلبيـة احتياجاتهـم النفسـية والتربويـة والاجتماعيـة، وأفقدهـا تعاطـف أبنائهـا معهـا، وهـم لا يدركـون مـا عانتـه فـي العمـل وهـم يرونهـا، وقـد خرجـت وتركتهـم لتحقـق ذاتهـا، ومـع وجـود خادمـة تعتمـد عليهـا الأم فـي كثيـر مـن الأحيـان؛ لتحـل محلهـا أثنـاء غيابهـا وبعـد عودتهـا مـن العمـل هنـا تكـون الطامـة الكبـرى، فالخادمـة التـي لا تربطهـا بالأطفـال عاطفـة ونسـب، ويطلـب منهـا أن تقـوم بـدور الأم والخادمـة معـا، لـن تتـورع عـن إلحـاق الأذى بالأطفـال انتقامـا منهـم أو مـن أمهـم التـي حملتهـا مسـؤوليات فـوق طاقتهـا.

وبالإضافـة لمعانـاة الأبنـاء، فـإن الزوج،مهمـا كانـت اسـتفادته الماديـة مـن عمـل زوجتـه، لا يتـورع عـن الشـكوى والضيـق مـن تقصيـر زوجتـه وتفريطهـا فـي حقوقـه، والتـي سـيطالب بهـا مضاعفـة فـي كثيـر مـن الأحيـان ولأسـباب مختلفـة، وقـد يتـزوج بالثانيـة؛ لأنـه يعتقـد بأنـه سـيجد عندهـا مالـم يجـده عنـد زوجتـه الأولـى.

إن ضـرورة إيجـاد حلـول لوضـع المـرأة العاملـة وغيـر العاملـة مهـم؛ لإيجـاد أسـر ناجحـة مسـتقرة؛ وأبنـاء أسـوياء تعتمـد عليهـم أمتهـم وأوطانهـم فـي ظـل التحديـات المحليـة والعالميـة، ووجـود هجمـة شرسـة علـى قيمنـا ومعتقداتنـا، ولعـل مـن هـذه الحلـول، إيجـاد أنشـطة كـدورات مهنيـة وندوات تربويـة ودينيـة وأنشـطة اجتماعيـة؛ ممـا يرتقـي بفكـر المـرأة واهتماماتهـا؛ فتكـون أكثـر عطـاء وإنتاجـا ووعيـا بدورهـا الحقيقـي.

أمـا المـرأة العاملـة فـإن إدراك كل مـن الأبنـاء والـزوج لمعاناتهـا، وشـعورهم بمـا تقدمـه مـن تضحيـات، هـو أمـر فـي غايـة الأهميـة؛ ليقـدروا جهودهـا؛ فتسـتمر فـي عطائهـا، وربمـا يكـون هـذا مـن خـلال اطـلاع أبناءهـا وزوجهـا علـى أعبائهـا بصـورة مباشـرة أو غيـر مباشـرة، وعلـى مـا تقـوم بـه مـن أعبـاء خـارج البيـت، كمـا يجـب علـى المـرأة العاملـة التـي تسـتعين بخادمـة أن تغـض النظـر عـن تقصيـر الخادمـة فـي أعمـال البيـت مقابـل عنايتهـا بالأطفـال، وأن تحسـن معاملتهـا وتكرمهـا؛ لتحسـن هـي الأخـرى معاملـة أبنائهـا.

وهنـاك مسـؤولية كبـرى علـى الدولـة تجـاه الأم العاملـة، بتقليـل سـاعات عملهـا، ولـو كان ذلـك بتخفيـض الأجـر؛ لتقلـل مـن سـاعات غيـاب هـذه الأم عـن بيتهـا؛ فتتمكـن مـن ممارسـة دورهـا كأم وزوجـة فـي ظـروف طبيعيـة.

وقد عملت على هذا كثير من الدول.

هـذه بعـض الحلول ولن نعدم إيجاد حلـول أخـرى لتحقيـق الهـدف الأساسـي، بنـاء جيـل يتحمـل مسـؤولية أمتـه.

هـــواء البلـــــد ثروتنـا الوحيـــدة

العهد - كريم بو زيد

فـي حـي جوبـر الدمشـقي كان يملك دكانًـا لصيانـة الدراجـات الهوائيـة، وكان محلـه يعـجّ بالزبائـن مـن مختلـف الأعمار وخاصـة الأطفـال، فروحـه المرحـة وحس الدعابـة والمـزاح الحاضـر دومًـا مـع عمله المتقـن، جعلت أبناء الحيّ يعتمدونه بشـكل رئيس لصيانة وتزييـن دراجاتهم، كان يقول دائمًـا: مهنتـي شـعبية جـدًا وغيـر محبذة اجتماعيًـا، لكـن بإتقانـي لهـا ومعاملتـي الحسـنة لزبائني سـتتغير تلك النظـرة عنها بالتأكيد، وسأسـعى لأكـون مضربًا للمثل في عملـي أينمـا ذُكرت.

عصام شاب في الثانية والثلاثين من عمـره، مـن سـكان حـيّ جوبـر فـي دمشـق، يعمـل مـع إخوتـه علـى إعالـة أمـه وأخواتـه البنـات بعـد أن توفـي والـده، ونتيجـة لضعف الإمكانـات الماديـة وقـرب بيـت أهلـه مـن مـكان عملـه، قـرر أن يبنـي علـى سـطح منزلهـم القديـم غرفتيـن ومطبخـا وحمامـا ليتـزوج، فأمـه كانـت تلـح عليـه بكثـرة ليتـزوج وتفـرح بـه كباقـي إخوتـه.

يقـول عصام: «شـاركت مـع رفاقي في المظاهـرات التـي كانـت تخـرج فـي الحي، ووجدنـا – نحن الفقـراء- في الثـورة المخرج الوحيد مـن ذلك البـؤس الذي كنا نعيشـه، فنظـام الظلم والمحسـوبيات كان يعمل على إبقائنـا فقراء، وإلهائنا عنـه بالبحث عن لقمة عيشـنا وثمن دوائنـا، والثورة هي السـبيل الوحيد للخلاص واسـتعادة مكانتنا والاستفادة مـن خيـرات بلدنـا التـي نهبهـا النظـام وحاشـيته طوال فتـرة حكمهم لهـذا البلد».

وكان المتظاهـرون السـلميون يجتمعون فـي حي جوبـر زاحفيـن بالآلاف مـن بلدات الغوطـة الشـرقية كدومـا وعربيـن وزملكا وحرسـتا، بهدف التجمع في سـاحة العباسيين التـي لا تبعـد عـن أطـراف جوبـر أكثـر مـن خمسـمئة متـر، وبعد انتشـار السـلاح والمعـارك التـي نشـبت بيـن الجيـش الحرّ وجيـش النظام للسـيطرة على الحـي مرات عديـدة، تمكـن الجيـش الحـر فـي أواخـر عـام ٢٠١٢ مـن تحرير حاجز حرملـة، الحاجز الأخيـر لقوات النظـام فيه، والسـيطرة على حي جوبر بشـكلٍ كامـل، وكبقيـة المناطق التـي تخرج عن سـيطرة النظام بـدأ القصف الهمجـي والتدمير الممنهج لذلـك الحي الذي يعتبـر البوابة الشـرقية للعاصمة دمشـق.

مـع اشـتداد القصـف خـرج عصـام مـع أهلـه خـارج جوبـر، وسـكن عنـد أقاربـه داخـل العاصمـة، لكـن المضايقـة الأمنيـة التـي كان يتعـرض لهـا هـو وإخوتـه مـن الحواجـز باعتبارهـم مـن أبنـاء جوبـر كانـت كبيـرة ولا تحتمـل، فقـرر هـو وعائلتـه النـزوح خـارج العاصمـة.

يشـرح عصـام نزوحـه خارج دمشـق:» عندمـا كان يقـرأ العنصـر على الحاجـز أننا مـن أبناء جوبـر علـى البطاقة الشـخصية، كانـت النـار تشـتعل فـي رأسـه، ويبـدأ بشـتمنا وشـتم أصلنا، وبأننا خونة سـمحنا للإرهابييـن بالدخـول للمدينة، لـم نتحمل كل ذلـك الضغـط، وخاصـة بعـد أن علمت أن الطيـران أغـار علـى حينـا ودمـر بيتي وحلمـي الذي بنيتـه من عرق جبينـي، نزحنا إلى قرى الزبداني، واسـتلمنا رعاية وحراسـة مزرعـة وبيت لأحـد كبار التجار في دمشـق، نعمـل فـي الزراعـة والرعـي والتنظيف، لم يبـق لنـا من هـذا البلـد إلا هـواؤه العذب، فمنذ قرابـة العامين لم نسـتطع أنا وإخوتي الشـباب النزول إلـى دمشـق المدينة،خوفاً مـن الاعتقـال أو الاحتيـاط، لكـن أملنا في الخـلاص لا ينتهي».

بيـن هجـرة خارجيـة وأخـرى داخليـة يهيـم السـوريون علـى وجوههـم باحثيـن عـن مـكان آمـن مـن بطـش نظـام الأسـد، مراهنيـن علـى البقـاء حتـى تنجلـي تلـك الكربـة عـن بلادهـم.

الهيئة الحقوقية للثورة السورية
لأنـــه لا يضيع حـــق وراءه مطالب..

العهد - خـاص

نظـرا لمـا تعرضـت لـه الثـورة السـورية مـن معوقـات أثـرت علـى مسـيرتها وتقدمهـا وضيـاع حقـوق أبنائهـا، قـرر عـدد مـن رجـال القانـون والمثقفيـن والأكاديمييـن والوجهـاء الاجتماعييـن وكافـة القـوى الوطنيـة والتشـكيلات والتنظيمـات الثوريـة العاملـة علـى الأرض السـورية إنشـاء الهيئـة الحقوقيـة للثـورة السـورية وهـي هيئـة مسـتقلة.

«العهـد» التقـت رئيـس الهيئـة الدكتـور مصعـب الجمـل الـذي ذكـر أن الهيئـة الحقوقيـة للثـورة السـورية تـم تأسيسـها بنـاء علـى مصلحـة الشـعب السـوري الـذي ثـار ضـد الظلـم والاسـتبداد وتسـلط النظـام القمعـي اللاشـرعي، متخـذة رسـالتها مـن منهجيـة الثـورة السـورية، مشـيرا إلـى أن الهيئـة واكبـت ثـورة الشـعب السـوري وانطلقـت وفـق مقتضيـات المصلحـة العامـة ووفـق القواعـد الثوريـة، وللهيئـة الحقوقيـة للثـورة السـورية شـخصية اعتباريـة مسـتقلة ولهـا مركـز قانونـي، ويعتبـر يـوم التأسـيس تاريـخ انطـلاق نشـاطها، وتعمـل فـي المناطـق المحـررة ومـا فـي حكمهـا.

وأضـاف الجمـل أن أهـداف الهيئـة تتمثـل فـي العمـل علـى إسـقاط النظـام بكافـة رمـوزه وأركان حكمـه في الداخـل والخارج والمتسـلقين علـى الثورة السـورية والفاسـدين والمفسـدين، وتعمـل علـى محاسـبتهم وفـق الشـرعية الدوليـة وقواعـد العدالـة الانتقاليـة ووفـق القانـون والأصـول، والعمل علـى توحيد كافـة القـوى الوطنية فـي الداخل لما فيه مصلحة الشـعب وخدمة الثـورة السـورية، والتواصل مـع المجتمـع الدولـي والمنظمـات الإنسـانية والحقوقية لكشـف جرائم النظـام وأعمالـه العدوانيـة بحـق البـلاد والشـعب السـوري، وتحريك الرأي العـام العالمـي ليأخـذ موقفاً ثابتـاً مؤيـداً للثورة.

كمـا أن مـن أهدافهـا أيضـا، محاسـبة النظـام علـى مـا يقـوم بـه مـن انتهـاكات تشـكل جرائم حـرب وإبـادة جماعيـة وجرائم ضد الإنسـانية وجرائـم تطهيـر عرقي، والعمـل على خدمة الثورة السـورية والشعب السـوري على امتداد الأرض السـورية، و تحقيق الأمن والاستقرار علـى المسـتوى الإقليمـي والدولي، والعمـل على بنـاء الدولة السـورية المدنية الدسـتورية بكافـة مقوماتها وبما يخـدم مصلحة الوطن والمواطن ومواكبـة الحضـارة العالميـة، وأن يكـون للدولـة السـورية دور فاعل فـي المجتمـع الدولـي، والمحافظة على ثـروات الوطن السـوري واقامة المؤسسـات باعتبـار أن الدولة التي ينشـدها الشعب السـوري هي دولة مؤسسـات ودولـة قانون.

ولفـت الجمـل إلـى أن الهيئـة الحقوقيـة للثـورة السـورية تعتمـد مبـدأ العلـم أساسـاً للتطـور لا سـيما وأن سـورية تمتلـك مقومـات اقتصاديـة كاملـة ومتكاملـة فـي كافـة المجـالات، ويعـد مبـدأ الحريـة والعـدل والمسـاواة والكرامـة أساسـاً ومنطلقـاً للهيئـة للوصـول للمرحلـة التأسيسـية لهيئـة دسـتورية عليـا تديـر شـؤون البـلاد.

وأوضـح الجمـل أن الهيئـة الحقوقيـة تعمـل وفـق المبـادئ العامـة للثـورة السـورية وتحتـرم جميـع الديانـات السـماوية وأطيـاف النسـيج الإجتماعـي السـوري الذيـن سـاهموا فـي العمـل الثـوري واسـتمروا فيـه وطالبـوا بإسـقاط النظـام بجميـع رمـوزه وأركانـه.

كمـا أن الهيئـة تعتبـر الحريـة والعـدل والمسـاواة هـي السـبيل لتحقيـق مصلحـة الوطـن والمواطـن، وإن بنـاء الوطـن والحفـاظ علـى مكتسـبات الثـورة هـدف تعمـل علـى تحقيقـه، وتعتبـر العدالـة الاجتماعيـة أسـاس التطـور السياسـي والدسـتوري والأخلاقـي الـذي يحقـق التنميـة للمجتمـع السـوري إنطلاقـا مـن حـق المواطـن السـوري وواجباتـه وحـق الأسـرة السـورية وواجباتهـا وتطـور العلاقـات الداخليـة والخارجيـة للسـوريين علـى اختـلاف هوياتهـم واتجاهاتهـم.

وختـم الجمـل حديثـه أن الهيئـة الحقوقيـة للثـورة السـورية تؤمـن بـدور المـرأة فـي بنـاء المجتمـع ودور الروابـط الاجتماعيـة وكذلـك تعمـل علـى مبـدأ عـدم تهميـش الإنسـان السـوري.

اسـتعدادا لاسـتقبال العام الدراسي الجديد

وكـالات

تتواصـل الاسـتعدادات لاسـتقبال العـام الدراسـي الجديـد فـي المناطـق الخارجـة عـن سـيطرة قـوات الأسـد، فقـد أعلـن المجلـس المحلـي بالتعـاون مـع مديريـة التربيـة الحـرة فـي مدينـة سـرمين بريـف إدلـب البـدء بتنظيـف المـدارس تحضيـرا لبـدء العـام الدراسـي.

وقال مسـؤول مكتب التربية في المجلـس المحلي عبدو حامد مسـحر، فـي تصريـح لوكالة «سـمارت»: إن مديريـة التربيـة الحـرة فـي مدينة سـرمين أعلنت عن افتتـاح المدارس للعـام الدراسـي الجديـد يـوم ٢٠١٦/٩/٢٤، وبلـغ عـدد المدارس ثمانـي مـدارس، تشـمل مـدارس ابتدائيـة وإعداديـة وثانوية.

وأوضـح «مسـحر» أن المـدارس جهـزت لاسـتقبال الطـلاب، واسـتكمال العمليـة التربويـة بالإمكانيـات المتوفـرة مـن قبـل المجلـس المحلـي، نتيجـة تعـرض أغلـب المـدارس للقصـف.

قصف المدارس في سورية

وكانـت «مديريـة التربيـة الحـرة» فـي إدلـب، أعلنـت يـوم ١٣ كانـون الثاني/ينايـر الماضي، إيقاف الدوام في كافـة مـدارس المحافظـة نتيجة القصف الجـوي الروسـي علـى مدنهـا وبلداتهـا، مشـيرة إلـى أن سـبع مـدارس من أصل ١٥ مدرسـة في المدينة مدمرة وخارجة عـن الخدمـة جـراء القصـف الجـوي.

أمـا فـي حمـاة، فقـد قـام الدفـاع المدنـي بالتعـاون مـع الأهالـي فـي بلـدة كفرنبـودة، بريـف حمـاة بتأهيـل المـدارس التـي تعرضـت للقصـف، لاسـتقبال العـام الدراسـي الجديـد. ويحـاول الدفـاع المدنـي تأهيـل ٣ مـدارس علـى الأقـل مـن أصـل ١١في البلدة، لاسـتيعاب أكبر عدد من الطلاب.

وكانـت منظمة الأمـم المتحدة للطفولـة «اليونيسـيف» قالـت، في الأول من أيلول/سـبتمبر الجاري، إن نحـو ٢,٧ مليون طفل داخل سـورية وخارجهـا لا يذهبون إلـى المدارس.

لكل امرئ من اســمه نصيب

بقلم : غيث الشامي

وجد نفسه في ظلام لا ينتهي، وعتمة ليس بعدها ضياء، فقد حاول أن يفتح عينيه عله يبصر بهما لكنهما لم تستجيبا له، سمع صوت أمه فسألها أنهار الآن أم ليل؟

لم تستطع أن تجيبه بدفء عبراتها وغصة بصوتها فأدرك أنه لن يرى الشمس من جديد..

بدأ يتلمس جسده النحيل الممدد على السرير شعر أن يده اليمنى خارج سيطرته وأنها لاتستجيب له، وأن نهاية ساقيه كانت غريبة عليه، فقد أصبحتا قصيرتين مدببتين، فأيقن أنهما ذهبتا لرحلة الخلود قبله ولن تعودا..

عاد «نور» للحياة بعد ٣ أشهر قضاها غائبا عن الوعي بسبب قذيفة غادرة أطلقتها قوات الأسد على بلدة زملكا في الغوطة الشرقية حيث يسكن مع عائلته المهجرة من حي جوبر الدمشقي بعد أن دمره النظام فوق رؤوس ساكنيه.

القذيفة حولت حياة «نور» إلى ظلام دائم، فقد أفقدته بصره وساقيه وتسببت بشلل في يده اليمنى وتشوه في وجهه البريء، وحبست طفولته في جسد لم ير إلا خمسة عشر ربيعا..

بذل الأطباء جهدا مضنيا للحفاظ على ساقي «نور» لكن قلة الإمكانات الطبية وفقدان التجهيزات والأدوية اللازمة لم تترك لهم الخيار في بترهما، أما عيناه ففقدهما مباشرة نتيجة ضغط انفجار القذيفة التي سقطت بقربه أثناء قيامه بإحضار الماء لأسرته، كما أن يده اليمنى كان لها نصيب من حقد النظام فقد شُلت نتيجة انقطاع في الضفيرة العصبية، وهذا النوع من الإصابات لا يعالج إلا في الدول المتقدمة..

نور ليس الوحيد الذي فقد أطرافه وبصره، فعدد المصابين ممن فقدوا طرفا أو أكثر أو فقدوا بصرهم نتيجة حمم الموت التي ترسلها قوات الأسد على الآمنين في الغوطة الشرقية بلغ أكثر من ٤٦٧٠ مصابا بحسب إحصائيات رابطة ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي شكلت مؤخراً في الغوطة بهدف تقديم الدعم المالي والنفسي، لكن عملها يقتصر على التوثيق لضعف الإمكانات.

لقد قرر «نور» رغم ما أصابه أن لا يستسلم لواقعه الجديد، فلم تستطع تلك القذيفة أن تسلبه الحياة من داخله وتقتل روحه المفعمة بالأمل، وبقيت ضحكاته تملأ حيًه المدمر.

لم يتسلل اليأس يوماً لقلبه الذي ينبض بالحياة رغم أنه يوجد أشخاص حالاتهم مشابهة له وربما إصاباتهم أقل منه لكنهم يعيشون الموت في الحياة، لا يستطيعون التأقلم مع واقعهم الجديد، فاليأس أخذ منهم كل مأخذ، ولم يعودوا يرون إلا اللون الأسود في هذه الحياة.

أبصر «نور» الحياة بقلبه، ولم تمنعه حالته الجسدية من متابعة تعليمه بإصرار عجيب، علما أن معوقات كثيرة تقف في طريقه فهو بحاجة لمن يحمله للمدرسة ولمن يساعده في أي عمل يقوم به، ويعتمد على حاسة السمع بشكل كبير مع انعدام الوسائل التعليمية الخاصة بالمكفوفين.

ولم يكتفِ بتعلم علوم الدنيا، بل قرر حفظ القرآن الكريم وبالفعل تمكن في أقل من سنة أن يحفظه عن ظهر قلب.

لا يخفي «نور» حلمه عن أصدقائه ويهمس في آذانهم «سأصبح طبيبا»، وهو يردد دائما عبارته المفضلة «المهم أن قلبي سليم» صدق من قال «لكل امرئ من اسمه نصيب»..

يُتـــم الأوطان

العهد - خـاص

في وطني الذي يعاني سكرات الموت.. ويقاوم النزع الأخير.. لعله ينتزع الحياة من الموت المحيط به..

يعاني أرباب الكلمة من التهميش والإقصاء..

ويواجه المكتشفون خطر السحق والإفناء ..

ويكابد المحتاجون عناء البقاء ..

ويحارب الأيتام مشقة الوجود.

في وطني يعيث المجرمون فسادا..

ويموت الأحرار تحت التعذيب..

وتحن المآذن لتكبيرات المصلين..

في وطني فقط يوأد البنات والبنون تحت ركام مدافع المعتدين...

ويرزح وطني تحت وطأة الطغيان ويئن جريحا في عتمة الزنزانات ويصرخ متألما من ظلم الأوطان..

ولكنه يصرخ بصوت أخرس، ويبكي دون دموع، ويتكلم بدون صوت وينزف بدون دم، ويكتب جرحه على صفحات الزمن بمداد من هواء..

أهي قسوة أورثها وطني؟

أم وطن يعاني من حكم المتغلب؟

أم وطن يمد للظالم ليوقعه في شر أعماله؟

وطن يؤمن بأن العبرة في الخواتيم..

وطن يدرك أن للباطل جولة وللحق جولات..

كل الأوطان أمهات..

إلا وطني.. وطن يشبه في قسوته الآباء

وطن يقسو على أبنائه ليعلمهم أن الحقوق والحريات لا تطلب.. بل تغتصب وتستلب

ويحمل في طياته غربة الوطن..

هو وطن بنكهة المستعمرات..

ولكننا نعشقه حد الموت والغرق والنفي والاعتقال في داخله..

أيا بلدا وإن جارت عليّ عزيزة ..

ويا وطنا لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي..

وسنظل شعباً يحب الحياة إذا مااستطعنا إليها سبيلا.

كلنا إداريون...

العهد - كيندة تركـاوي

يجمع أهل العلم والصلاح والمخضرمون على أن الأسرة هي أعظم مؤسسة في العالم، حيث إنها نواة جميع المؤسسات ودعامتها، لذلك فهي المؤسسة التي يجب أن توضع لها كل الخطط والبرامج والوسائل لكي تحقق الأهداف المرجوة منها، حيث يرون أنه ليس من المقبول أن يضع البعض منا الخطط والبرامج والوسائل لإدارة بقالية صغيرة، ولا يعامل أسرته - المؤسسة الأهم- بالمثل ولا يولي أفرادها ذات العناية. لذا فإننا حينما لا نخطط لأسرتنا فإننا نؤسس لفشلنا ولفشل مجتمعاتنا، وتدميرها . ومقدار الخسارة التي نخسرها من جراء إهمال التخطيط لمستقبل أسرنا هو مقدار المكاسب التي يحققها أعداء الأمة والمتربصون بها.

ومن الأمور التي يجب الاهتمام بها في سبيل النهوض بمؤسستك الأسرية الخاصة هو تخصيص لقاء أسبوعي ثابت لإدارة ومتابعة هذه المؤسسة ومراقبة تطورها، وضبط أدائها، ويكون هذا اللقاء الأسبوعي بمثابة اجتماع لأفراد الأسرة يخططون لمستقبلهم ويتابعون شؤونهم ويتدارسون أوضاعهم، ويتزودون بما ينفعهم ويعرضون مشاكلهم ويعملون على حلها، ويستمتعون بوقتهم ويزيدون أواصر المحبة فيما بينهم. و يجب أن يتخذ هذا اللقاء شكلا دوريا محددا ومنتظما، وينبغي أن لا يحول دون انعقاده حائل، ويجب أن يأخذ شكلا إداريا وجديا تتنوع محاوره بين الثقافية والترفيهية وحل المشكلات.

وفي كل لقاء توضع أهداف المؤسسة الأسرية للفترة القادمة، وفيه تُقترح الوسائل التي تساعد على تحقيق الأهداف والتي يجب التعامل مع كل منها بكل حزم وجدية، وتوضع فيه الجداول الزمنية مدونة فيها المهام، والأدوار والزيارات، والتكاليف العملية للفترة القادمة بحيث لا تخدم هذه الجداول الآباء فقط، بل يجب أن تخدم كل أفراد الأسرة، كما توزع الأدوار والمسؤوليات على أفراد الأسرة بلا استثناء، مثل:(مسؤوليات العمل والشراء، وإدارة الأمور المادية، والمذاكرة للأولاد) مع متابعة للتوصيات السابقة بكل دقة.

وفي هذا اللقاء يمكن الوصول إلى حل المشكلات الطارئة، بالإضافة إلى استغلاله في متابعة الجانب الدراسي والتحصيلي للأبناء.

لابدّ من التخطيط القائم على الإحصاء الدقيق، والأرقام الحقيقية، والمعرفة اللازمة بالحاجات المطلوبة وترتيبها حسب الأهمية، والإمكانات الموجودة، ومدى القُدرة على تنميتها، والوسائل المتاحة لتلبية الحاجات، والتطلع إلى الطموحات.

هذا النوع من اللقاءات الأسرية التي تعمل على بناء الأفراد بناء صحيا وإداريا مصغرا، يتيح لهم اختبار قدراتهم واستغلال فرصهم وتنمية خبراتهم، بحيث يكونون في المستقبل قادرين على إدارة علاقاتهم ومحيطهم بشكل سليم، وبينما يغفل عن هذه اللقاءات الكثيرون، يجب أن ننتبه أننا بحاجة إلى مثل هذه الاجتماعات لتحقيق الرقي الاجتماعي والنفسي لأنفسنا ولأبنائنا، في زمن يسرق منا كل شيء أعمارنا وأوقاتنا وأولادنا، وأموالنا، حتى أحلامنا وأنفسنا لم نعد نراها أو نشعر بها، لا أريد أن ألقي اللوم على الزمن فليس هو السارق، إنما نحن الغافلون.

العهد
العدد الثـاني والثمـانون
الأربعاء ٢٠ ذي الحجة ١٤٣٧ الموافق ٢١ سبتمبر ٢٠١٦
٨ صفحات

حتى لا نصبح بشراً آليين..

بقلم بتول الحكيم

عندما فرض علينا نمط الحياة المادية وأصبحنا نزاول عاداتنا الروتينية اليومية على إيقاع الزمن الذي يسابقنا ونحن نلاحق حاجاتنا المادية البحتة، ومتطلباتنا التي لاتنتهي وآمالنا التي لاتدرك، وجدنا أنفسنا حيارى منهكين أمام هذا التسابق المحموم، لسدها في ظل التسارع والحداثة وآخر الصيحات التي تخرج علينا، ظنا منا أنها توفر الكمال في حداثتها والراحة لنا في تطورها، لنجد أنفسنا في حلقة مفرغة لا مخرج منها، نرزح تحت ضغط صخبها، ويتمزق بداخلنا معنى الحياة الحقيقي وتغيب عن أذهاننا غاياتنا ومصيرنا وسبب وجودنا، مغفلين جانبنا الروحي ونصفنا الأهم الغائب الحاضر بين ثنايا ضلوعنا، لتزداد أمراضنا النفسية شراسة واستعصاء على العلاج أكثر من أي وقت مضى، فالإنسان اليوم يعيش حياة لم يعشها أسلافه، وبالرغم من امتلاكه أدوات تمكنه من الولوج إلى عوالم افتراضية مع ظهور الإنترنت وامتلاكه أحدث تقنيات التكنولوجيا بين يديه مما كانت ضرباً للخيال عند من سبقنا من البشر على هذه الأرض

لكن حياتنا المظلمة بين الجدران وروتينية تعاملنا مع مشاغلنا أبعدتنا عن الطبيعة التي عاش في أحضانها أسلافنا فغابت عنا مشاهد تحتاجها أرواحنا بشكل يومي من شروق وغروب وجنات خضراء وريح طيبة في أرض فلاة مما اختص الله به البشر على هذا الكوكب، فأحسن صنعة مخلوقاته ليراها الإنسان فتهدأ نفسه وتطيب سريرته، وتنطق بجمال المخلوقات الروح بالحنين لفاطر السموات والأرض فلم يخلقنا لنعيش بين الجدران، ولم يخلقنا لأجل التسابق في المأكل والمشرب ولا لننشد الكمال في السكن والملبس، بل لنمضي من هذه الحياة عارفين موقنين مطمئنين، فلايغيب عنا في مشاهد الطبيعة أن لكل هذا الجمال والكمال ربا خالقا يسبح بحمده كل شي فيسبح لتسبيحها القلب قبل اللسان ويعمل بها العقل تفكرا ويزداد المرء بربه يقينا .. على الإنسان اليوم أن يهدأ قليلا ويأخذ فرصة لالتقاط أنفاسه وإحكام نبضاته، بالوقوف في وجه هذا التسارع والصخب الفارغ الذي يستهلك حياته ويبعده عن السكينة التي تمتع بها أجداده، حيث فقدنا الكثير من الحكمة التي تمتعوا بها في أنماط الحياة وبساطة العيش والمتعة بواقع الحياة ومشقتها ونكهة الراحة بعد العناء .

لا ريب أنهم كانو أشد قربا من ربهم وأهدأ نفوسا، كما كان للحوادث أثر يضفي على قلوبهم خشوعا، فما تراه العيون من جمال، وما يدخل النفس من راحة يجعل العقول موقنة والأرواح مستبشرة هادئة ويحيي موات القلوب..

صورة وتعليق
تعليق بتول الحكيم

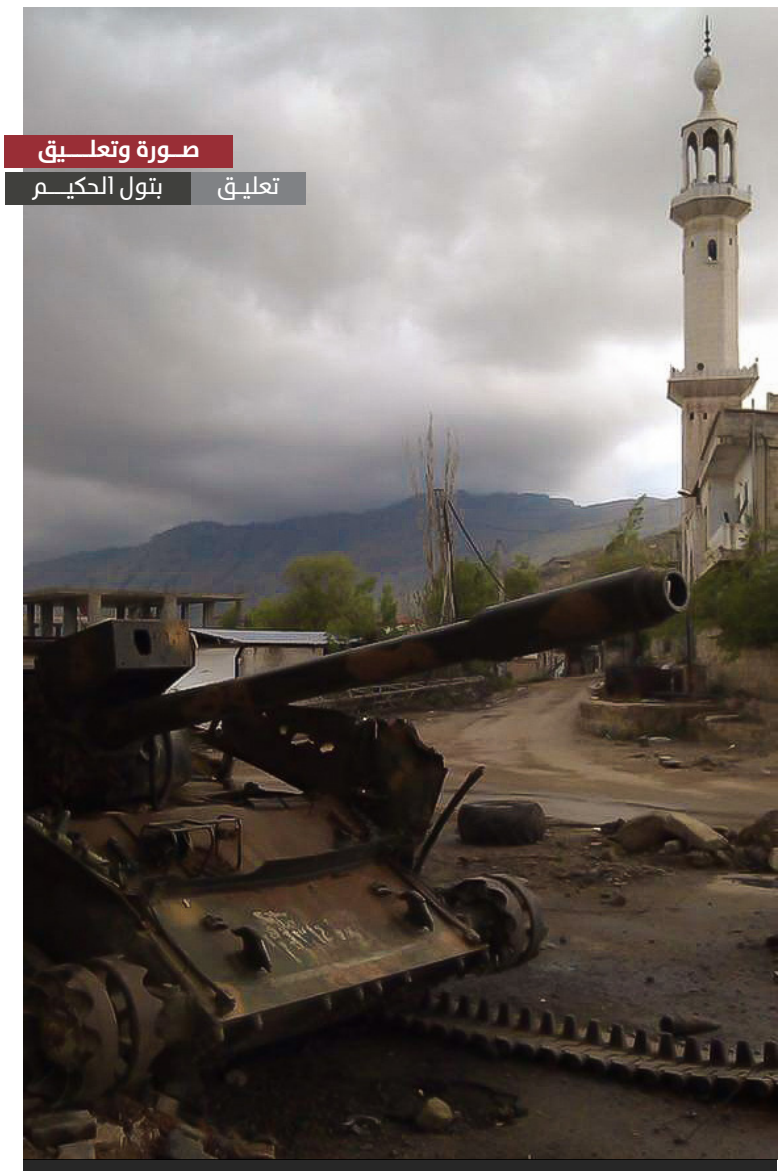

وحدها المآذن تقف منتصبة في وجه الدبابات وحدها كلمة الله أكبر تزلزل عروش الطغاة وتلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وكفيل صوت الآذان أن يجعل قلوبهم شتى ويحيل كيدهم إلى زوال

كاريكاتير عالمي
رسم ياسر أحمد

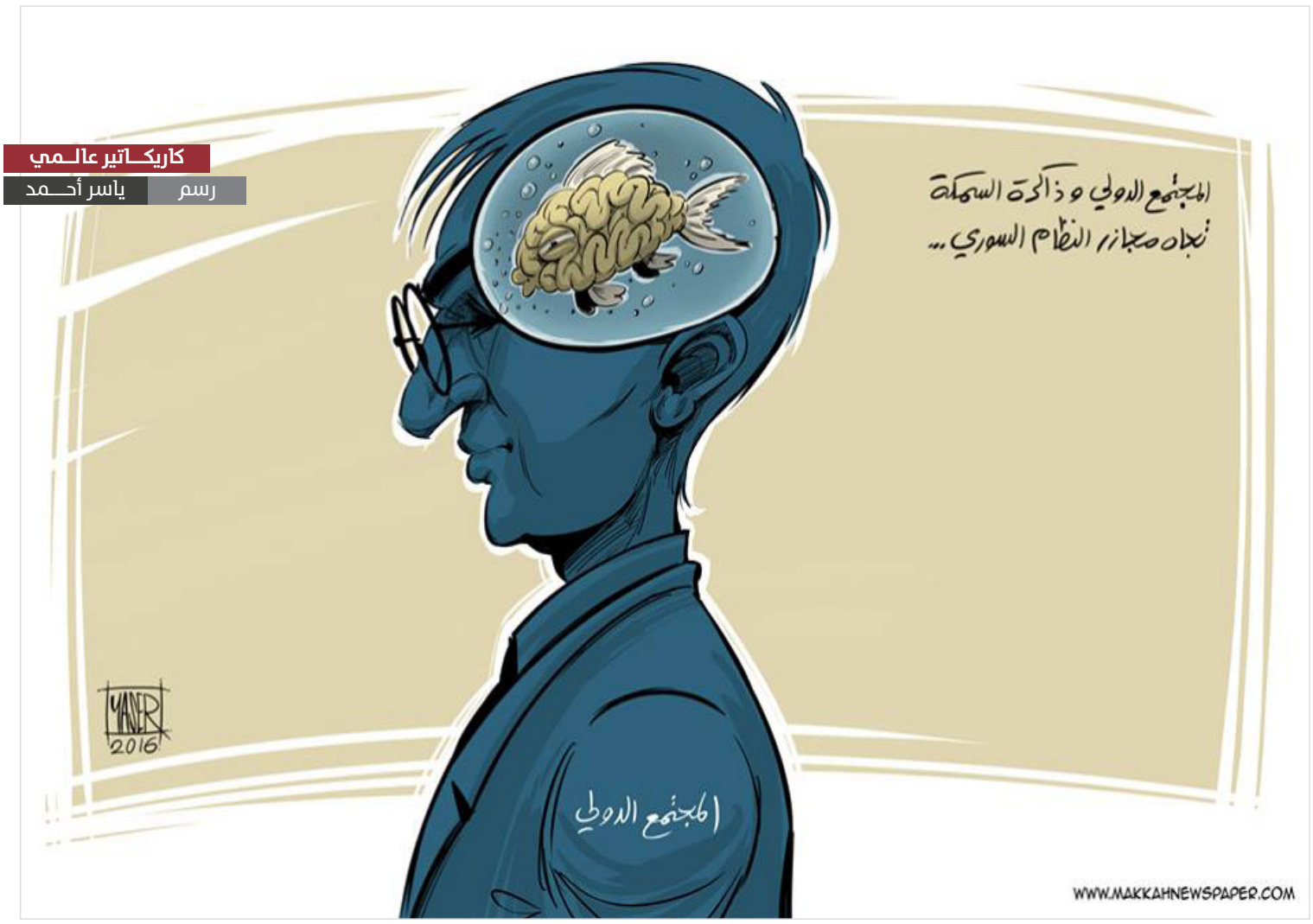

عن الصحيفة

صحيفة رسمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين

دار العهد للنشر والتوزيع

هيئة التحرير

رئيس التحرير
عمر مشوّح

نائب رئيس التحرير
أروى عبد العزيز

نائب رئيس التحرير
هاني كريم

مساعد رئيس التحرير
ضياء الشامي

مساعد رئيس التحرير
بتول الحكيم

سكرتير التحرير
زاهر فخري

فريق العهد
كيندة تركاوي
كريم أبو زيد
دعاء بيطار

الهيئة الاستشارية
أ. محمد عادل فارس

مُنسّق التوزيع
أسعد الرّعد

تصميم وإخراج
عبدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفور

التدقيق اللغوي
بتول الحكيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشة فخري
رانيا زيزان

الآراء المتضمّنة في المقالات المنشورة تعبّر عن وجهة نظر كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي صحيفة العهد.